الموسوعة الحديثة



عويدات



عمالقةُ الطبيعة، الأنواعُ المهدّدة، أغربُ الخلائق، من القطبين إلى الصحارى الأفريقية، من الأمازونِ إلى الهملايا.

الحيواناتُ البريّة

أقوال الصحف

The Guardian

«إليكَ المعرفةَ كما هي، جميلةً مثيرةً قبلَ أن تكونَ أسيرةَ الأغلالِ الصارمةِ في البرامجِ المدرسية».

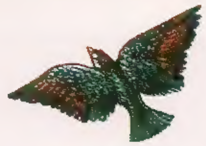
La Vie

«ثلاثَ عشرةَ فرصةً لإشباعِ ألفِ فضولٍ وفضولٍ ودعوةٌ حارَّةٌ إلى المطالعَة».

Children's Book Foundation Newsletter

«مجموعةٌ أكثرُ من جديرةٍ بأن تمثُلَ في أيَّةِ مكتبةٍ، سواءٌ كانت في البيتِ أمْ في المدرسة. تقدِّمُ مدخلاً مدهِشاً إلى العالمِ الذي يُحيطُ بنا».





تـأليـف

كلاريس دو نيو، كريستين لازييه، ماري فارّيه،
بياتريس فونتانِل، پاتريك جيستدورفر، أندريه لوكا،
پيار بفيفر، برنار پلانش، پني ستانلي ـ بيكر.
مستشار الطباعة: كريستين لازييه، طبيب بيطري.



الرســـوم

جويل بوشيه، لورا بور، كريستيان بروتان، برنار داغان، دونالد غرانت،
پيار دو هوغو، آن لوغڤينوف، رينيه ميتلر، كلود ودنيز مِيِّيه،
دانيال موانيو، جان ـ ماري پواسينو،
فرانك ستيفان، پيار ـ ماري ڤالا، ديز واليس.
الغلاف: جيمس پرونييه.



عناوين هذه الموسوعة

- كـوكبُـنا فـي الكـونِ
- الأرضُ مصدرُ غِذائِنـا
- صغـارُ هـذا العـالمِ
- أطلسُ بُـلدانِ العـالمِ
- اسـتكشـافُ الطبيـعـةِ
- حـيـاةُ الحيــوانِ
- الحيـوانـاتُ التي تحيط بنا
- الحياةُ في العصورِ الغابرةِ
- مِـهَـنُ النــاسِ
- مِمَّ تُصْنعُ الأشياءُ المألوفة
- اكتـشـافـاتٌ واختراعاتٌ
- اسـتكشـافُ جسـدِنـا
- الحيواناتُ البريّة

الطبعة الأولى 2000



موسوعة صغارنا الحديثة

الحيواناتُ البريّة

تعريب

الدكتور أنطوان الهاشم

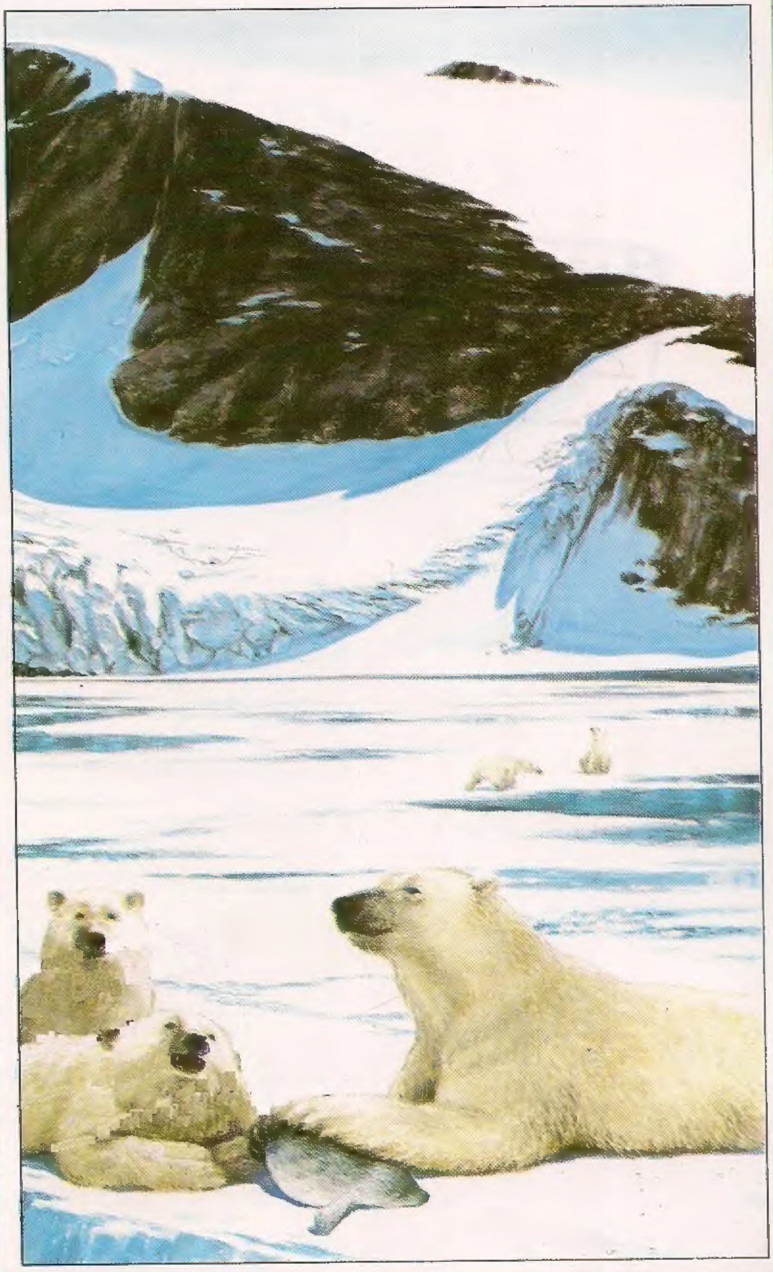
عويدات للنشر والطباعة

بيروت ـ لبنان

بيروت ـ ص. ب: 628 ـ تلفاكس: 961 1 853757 ـ 961 5 920496 ـ تلفون: 961 3 616033



قلّما يحالفُك الحظُّ أن تصادفَ أكثرَ هذه الحيواناتِ الماثلةِ في هذا الكتابِ، على الأقلِّ حيثُ تعيشُ بحرِّية. إنها تقطنُ في أماكنَ بعيدةٍ، في أقاليمَ جليديةٍ، أو في مناطقَ يصعبُ الوصولُ إليها. الكثيرُ منها يتحاشى الإنسانَ الذي كثيراً ما يغزو أراضيها، ويشكِّلُ لها تهديداً. أتريدُ أن تعرفَ أكثرَ عن هذه الحيواناتِ البريةِ المتوحِّشة؟



لِنبدأْ بالحيواناتِ التي تعيشُ في القُطبِ الشمالي، هذه القارّةِ الباردةِ جدًّا.

الدُّبُّ الأبيضُ أثقلُ من الأسدِ بثلاثِ مراتٍ

إن هذا الساكنَ في البحارِ المغطّاةِ بالجليدِ، حولَ القطبِ الشمالي، هو أضخمُ الحيواناتِ المفترِسة: قد يبلغُ وزنُه سبعمائةِ كيلوغرام! إنه يتمتّعُ بقابليةٍ جيّدة: باستطاعتِهِ أن يلتهمَ مئةَ كيلوغرامٍ من السمكِ في الوقعةِ الواحدة. يكمُنُ للفقماتِ عند مدخلِ أوجارِها، في الجليدِ، فيقتنصُها بضربةٍ من يدِهِ عندما تخرجُ لتتنفسَ على سطحِ الجليد.



أين يقضي الدبُّ القطبيّ الشتاءَ؟

في ملجإٍ دافىءٍ يحفرُه في الثلجِ. وفي هذا الملجأِ يولدُ دَيْسمانِ (جَرْوانِ) في كانونَ الأولِ/ ديسمبر أو في كانونَ الثاني/ يناير.

ونادراً ما تنامُ الدِّببةُ الذكورُ نومَ الشتاء.

الدَّيسمُ (الدبُّ الصغيرُ) يصبحُ كبيراً

وفي آذارَ/ مارس أو نيسانَ/ أبريل تخرجُ الدبَّةُ من وجارِها مع صغارِها. فبفضلِ لبنِها الدسمِ جدًّا كبُرتِ الصغارُ سريعاً. ففي الشهرِ الثالثِ يبلغُ وزنُها عشرةَ كيلوغراماتٍ تظلُّ مع أمِّها حتى شهرِها الثامنِ والعشرين.

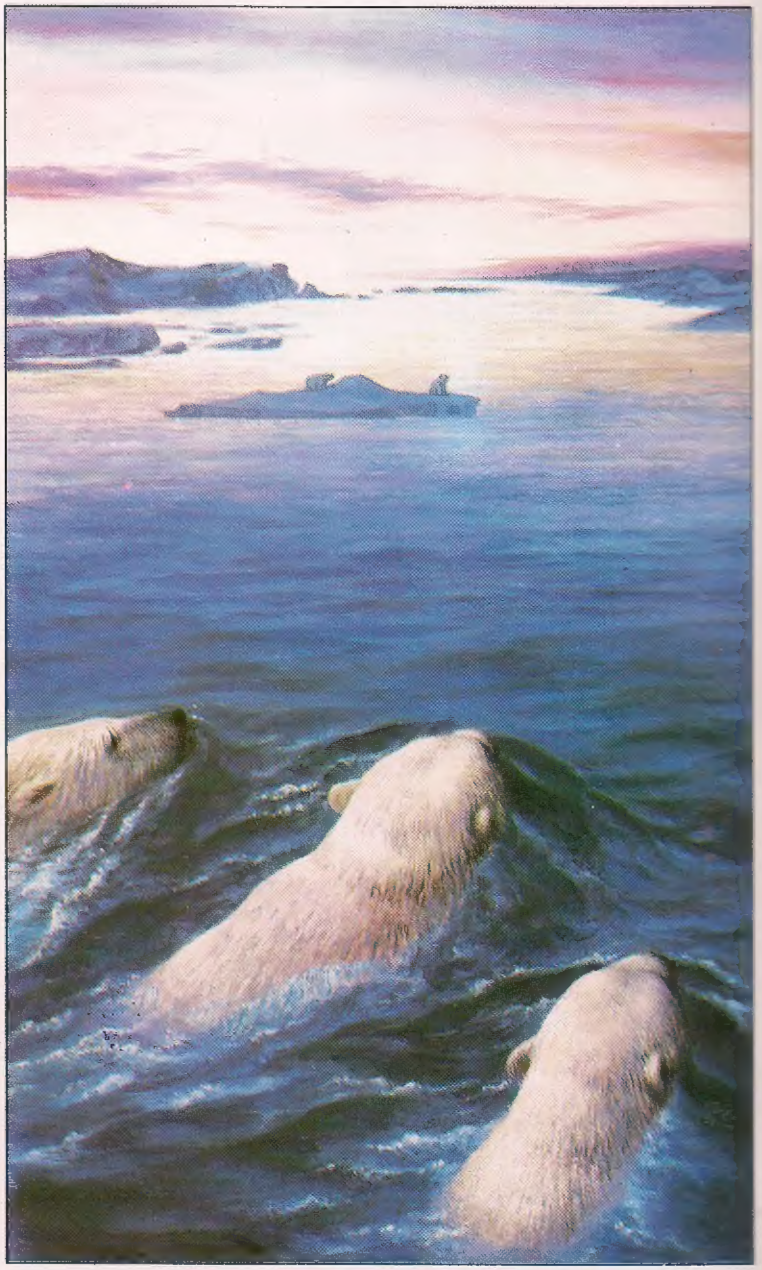
تعيشُ الدببةُ البيضُ منفردةً. الدبةُ وحدَها تصطادُ معَ جرائِها.




يصطادُ الدبُّ الأبيضُ أحياناً المورةَ والسلمونَ والشفنينَ البحري عند مصبّاتِ الأنهر.

هو لا يبردُ أبداً

لا تخيفُ السباحةُ في المياهِ المتجمدةِ الدبَّ القطبيَّ الذي يقيهِ البردَ فروُه والطبقةُ السميكةُ من الشَّحم. يستطيعُ أن يبقى في الماءِ ساعاتٍ طويلةً. يسيرُ بسرعةٍ فائقةٍ على الجليدِ ويتسلّقُ المنحدراتِ بأقصى سُرعةٍ: فالشَّعرُ الذي في باطنِ قوائِمه يقيهِ من الانزلاق.

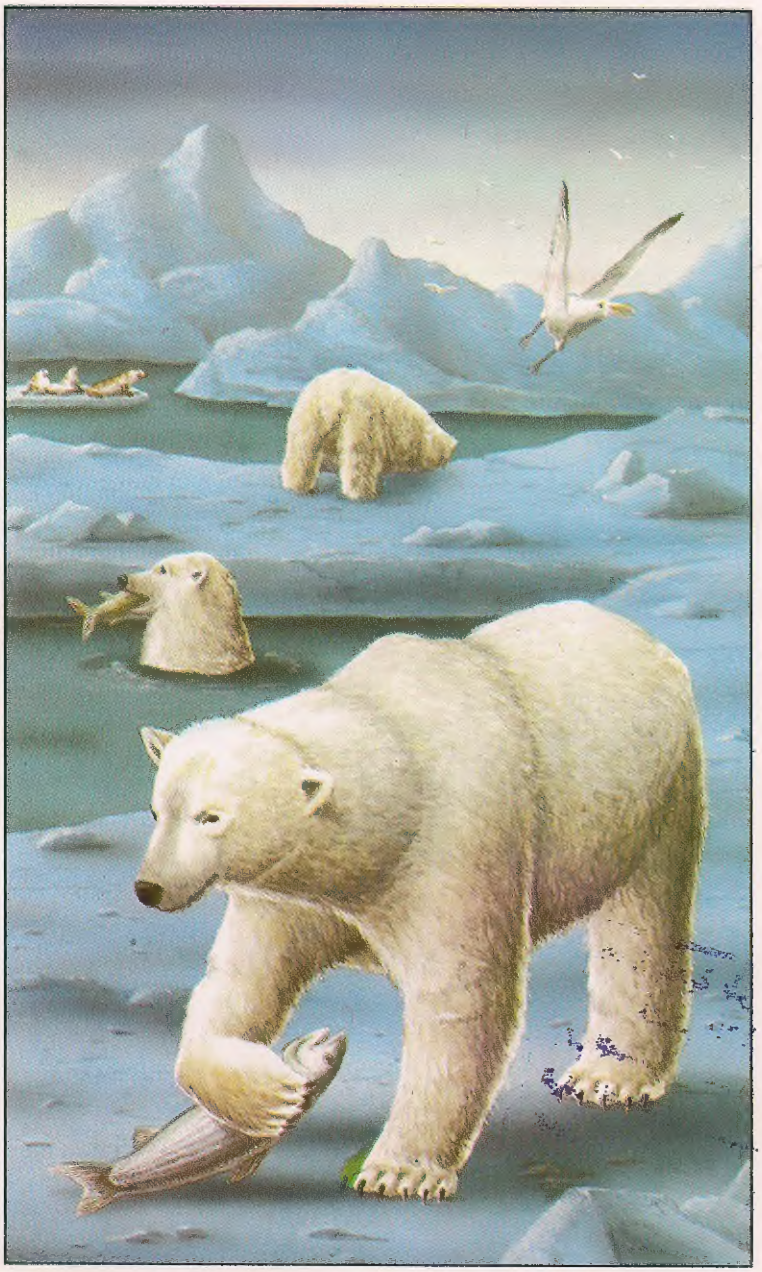




طرائدُ أخرى للدبِّ الأبيضِ: الثعلبُ القطبيّ، فيلُ البحر، الرنَّة.

إنه رحّالةٌ قديرٌ

تقومُ الدببةُ البيضُ كلَّ عامٍ برحلاتٍ طويلةٍ مجتازةً تشعباتٍ بحريةً أو متزَحْلقةً على كتلِ الجليد. وإذا اجتذبتْها رائحةُ الطعامِ تحاولُ الدخولَ إلى المنازلِ حيثُ تزرعُ القلقَ والخوف. فيجبُ عندَ ذاك إلقاءُ القبضِ عليها ونقلُها بالطّوافاتِ (الهليكوبتر) إلى الطَّوقِ الجليدي.





الفقمةُ سبَّاحةٌ ماهرةٌ

الفَقَماتُ لبوناتٌ (ثدييات) بحريةٌ تصعدُ إلى سطحِ الماءِ لكي تتنفسَ، وعندما تكونُ مياهُ البحرِ متجمِّدةً تثقبُ الجليدَ.


الفقمةُ الكبوشية

فقماتٌ من جميعِ الأنواع

تزنُ الفقمةُ الكبوشيةُ (التي على رأسِها ما يشبهُ القلنسوة) أكثرَ من أربعمئةِ كيلوغرامٍ. على رأسِ الذكَرِ ما يشبهُ الجَيبَ ينتفخُ عندما يغضبُ فيتضاعفُ عندئذٍ حجمُ رأسِه. للفقمةِ الملتحي شاربانِ كثيفانِ. الفقمةُ المرقّطةُ هي أصغرُ أنواعِ الفقماتِ، لا تبتعدُ عن الشواطىءِ وتقتاتُ بالقِشرياتِ وصغارِ السمك.

أفيال البحر

أفيالُ البحرِ كالفقمةِ تقضي أكثرَ وقتها تحتَ الأرض: وهناك تولدُ صغارُها. تسيرُ باعتمادِها على زعانِفها. بينما الفقمةُ تزحفُ على بطنِها بثقلٍ وتعب.


فيلُ البحر

أسنانُها أدواتٌ حقيقيةٌ.

نابا فيلِ البحرِ طويلانِ ينموانِ طوالَ أيامِ حياته. يستخدمُها ككلاباتٍ عندما يريدُ أن يتسلقَ كتلةَ جليدٍ، وأيضاً لكي يحفرَ حفراً في الجليدِ أو ينقُبَ في قاعِ البحرِ وحتى للقتالِ.



أيةُ حيواناتٍ تقطنُ في القطبِ الجنوبي؟

فقماتٌ، أسودُ البحر ذاتُ الفرو، أفيالُ البحرِ، عصافيرُ كثيرةٌ، طراسيح.

الطرسوحُ الإمبراطورُ هو أبٌ ودود (حنون)

عندما تضعُ أنثى الطرسوحِ بيضةً تتركُها في عهدةِ الذكر وتعودُ إلى البحرِ. يضعُ الأبُ الهديةَ الثمينةَ على رجليهِ ويخبئُها بطيةٍ من بطنِه، لا يأكلُ الأبُ في موسمِ الحبِّ وحضانةِ البيضةِ: ففي مئةِ يومٍ يفقدُ أكثرَ من ثُلثِ وزنِه.





فيلُ البحرِ أكبرُ الفقماتِ. إن أنفَ الذكرِ الخُرطومي هو الذي أعطاه هذا الاسم. يبسطُه عندما يريدُ أن يُخيفَ ذكراً آخرَ ويصعِّدُ نخيراً تهديديًا.

عودةُ الأم

تعودُ الأنثى بعدَ شهرينِ عندما يخرجُ الفرخُ من البيضةِ. وإذا لم تصلْ في الوقتِ المناسبِ يبدأُ الأبُ في تغذيةِ صغيرِه بعصيدةٍ يخرجُها من حوصلتِه.

وبعدَ شهرٍ ونصفِ الشهرِ يلجأُ الطرسوحُ الصغيرُ إلى ما يشبهُ المهدَ على الطوفِ الجليدي حيثُ تربَّى فراخُ السَّنَة. يعرفُه أبواه من بينِ سائرِ الفراخِ بواسطةِ صراخِه.





عندما نقولُ عن أحدٍ إنه «دبٌّ حقيقيّ» فذلك لكي نوبّخه لأنّه لا يعرفُ أن يعيشَ في المجتمعِ ولأنَّ له طبعاً سيئاً. هكذا تعيشُ الدببةُ، سوداً أو سمراً، التي نجدُها في أميركا الشماليةِ، أو في آسيا، أو في أوروبّا.



ولكن قلّما يحالفُك الحظُّ في رؤيتِها!

تعيشُ متوحِّدةً في قلبِ الغاباتِ، في مناطقَ موحشةٍ، بعيداً عن الناسِ. ولا يلتقي الذكورُ والإناثُ إلا في الربيعِ في موسمِ الحُبِّ.

ماذا يأكلُ الدبُّ الأسمر؟

يأكلُ نباتاتٍ غنيةً بالعُصارة، عشباً، بلّوطاً، ثماراً وعنبياتٍ، ويلتهمُ أيضاً الحشراتِ وفأرَ الحِراجِ وسمكَ السلمونِ والتروتة كما يأكلُ جُثثَ الحيواناتِ. ينهبُ عسلَ الخلايا ولو لسعتْهُ النحلاتُ في خطمِهِ (أنفه).



تستطيعُ رنّةٌ كندا أن تدافعَ عن صغيرِها بشراسةٍ إذا تعرّضَ لخطر.

أشرسُ الدببةِ هو دبُّ غُريزْلي (الدب الرمادي)

إنه دبٌّ كبيرٌ جدًّا يعيشُ في الجبالِ الصخريةِ في أميركا الشمالية.

عندما ينتصبُ على قائمتيهِ الخلفيتينِ يتجاوزُ طولُه المترينِ ونصفَ المترِ. يبلغُ رأسُه سقفَ غرفتِك!

من أينَ يأتي اسمُه؟ من لونِ جلدِه الرماديّ الفضي.

إنه يحبُّ النزهاتِ الطويلة

يجتازُ الغريزلي آلافَ الهكتاراتِ من الغابةِ التي يعرفُها معرفةً تامّة: يضعُ معالمَ على طريقِهِ بحفرِ قشرِ الأشجارِ بأظافرِه، ويعودُ من سنةٍ إلى أخرى إلى هذه الأمكنةِ المفضّلة. إن له من الفضولِ ما يجعلُه يقدمُ على زيارةِ مخيماتِ الصيادين. يلتهمُ الكثيرَ من العنبياتِ والحشراتِ وصغارَ الحيواناتِ كالسنجابِ المخطّط. ويهاجمُ أيضاً الوابيتي (الإيّلَ الأميركي) أو الأرويةَ التي يقتلُهما بضربةٍ من يدِه. ثم يخبّىءُ فريستَه تحتَ أغصانِ الأشجارِ بانتظارِ أن يأكلَها.

وكان قديماً يطاردُ البيزونَ، لكنه يفضّلُ الحيواناتِ الفتيةَ، المريضةَ أو الجريحَ لأن البيزونَ البالغَ سريعُ العدوِ بالنسبةِ إليه.

يصطادُ الغريزلي سمكَ السومون الذي يصعدُ في الأنهارِ ليضعَ بيوضَه، في الخريف.



الدبُّ الأسود

كان الدبُّ الأسودُ يعيشُ قديماً في قسمٍ كبيرٍ من الولاياتِ المتحدة. ولا نجدُه اليومَ إلا في المناطقِ النائيةِ غيرِ المأهولةِ من المحمياتِ القوميةِ مثلِ الغاباتِ والمستنقعات. لكنّه لا يتردّدُ في القيامِ بجولاتٍ طويلةٍ لإيجادِ أشياءَ طيبةٍ يقضمُها. بالمقابلِ فإن أنفَه الدقيقَ يشمُّ من بعيدٍ رائحةَ أطعمةِ المخيِّمين. فيهرولُ ويسطو على كلِّ ما يجدُه.





يعيشُ الدبُّ الأسودُ في أميركا الشماليةِ وهو أصغرُ من الدبِّ الأسمر.

حمّامٌ ممتع

وعلى مثالِ جميعِ الدِّببةِ يحبُّ الدبُّ الأسودُ الاستحمامَ. ولكنه يستحمُّ أيضاً لطردِ البراغيثِ عن جلدِه.

حذارِ كفَّ الدببةِ!

إنها سلاحٌ رهيبٌ، تنتهي ببراثنَ خمسةٍ مسلحةٍ بمخالبَ ضخمةٍ! يسيرُ الدبُّ باسطاً راحاتِه على الأرض: إنه من راحيّاتِ القدَم.



يركضُ الدبُّ بسرعةِ خمسةٍ وثلاثين كيلومتراً في الساعةِ، هو سريعٌ كالإنسان. يهاجمُ ضحيتَه ويقفُ على قائمتيهِ الخلفيتينِ لينقضَّ عليها.

تدريبُ الدَّياسم

تُدرّبُ الدُّبّةُ صغارَها على اختيارِ الجذورِ الصالحةِ للأكل، على نبشِ قرى النملِ بضربةٍ من كفِّها، على جمعِ العنبياتِ والقُمامِ الآسي بين مخالبِها، تعلّمها الاستحمامَ وتسلُّقَ الأشجار: وهذا شيء يفيدُها في قطفِ الثمارِ والإغارةِ على الأعشاشِ والهربِ من الأعداء.

في غاباتِ أميركا الشماليةِ ومروجِها

كانَ البيزونُ قديماً كثيرَ العددِ في شمالي أميركا. وكان طريدةً مفضَّلةً عندَ الهنود. ولكنَّه في نهايةِ القرنِ التاسعَ عشرَ انقرضَ نهائياً.



في أميركا الشمالية

يعيشُ وَشَقُ الشمالِ في غاباتِ الزانِ والسنديانِ والسندر. ويسكنُ الوشقُ الأصهبُ في المناطقِ الصخريةِ والمستنقعاتِ وفي الصحراءِ أيضاً.



وشق

يتجوّلُ الوشقُ كلَّ يومٍ في المنطقةِ التي يسيطرُ عليها فقط.

يتركُ معالمَ من بولِه وبرازِه محدِّداً طريقَه لسواهُ من بني جنسِه. يشحذُ مخالبَه على جذوعِ الأشجارِ كالهررة.

يسكنُ **الشرهُ** الغاباتِ الصنوبريةَ في الشمال. هو قويُّ البنيةِ بإمكانِه أن يقتل رنَّة. لكنه يقتاتُ عادةً بالسناجيبِ والقنادسِ والأرانبِ البرية. حاسةُ شمِّهِ قويةٌ جدّاً.



النَّهِم

يُسمعُ أحياناً عواءُ الذئبِ في المروج



للذئبِ عدةُ أصواتٍ مختلفةٍ جدًّا: الزمجرةُ، الصريفُ، العواءُ القصير، ولكلِّ صوتٍ معناه الخاص. عند الفجرِ والغسقِ خاصةً يسمعُ عواءُ الذئاب.

في المروج

كان يعيشُ في المروجِ قديماً قطعانٌ كثيرةُ العددِ من البيزونِ والوعولِ الشوكيةِ القرونِ. كان الغريزلي والذئبُ يهاجمان أحياناً البيزونَ المريضَ والمُسِنّ.

وعولٌ شوكيةُ القرون

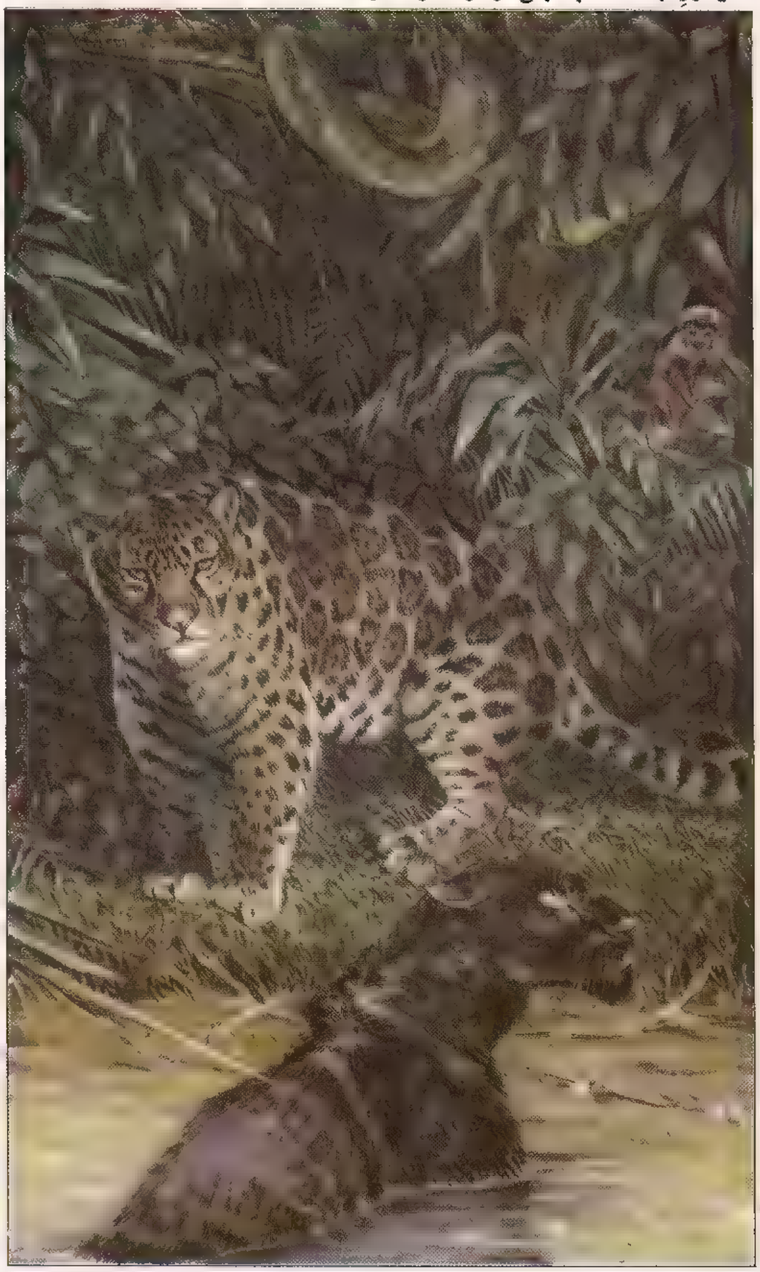




في أعالي الأشجار يعيشُ حيوانٌ غريبٌ بطيءٌ جدًّا يتدلّى رأسُه إلى أسفل: إنه الكسلان.

يجري في أميركا الجنوبيةِ نهرٌ عظيمٌ: هو الأمازون، وعند ضِفَّتِهِ تمتدُّ غابةُ الأمازون. إنها غابةٌ حارّةٌ رطبةٌ ينمو فيها نباتٌ وَفير. يدعوها المستكشفون «الجحيمَ الأخضر».

للِيَغْوَرِ جلدٌ أصهبُ مبقّعٌ، وهو نادراً أسود.

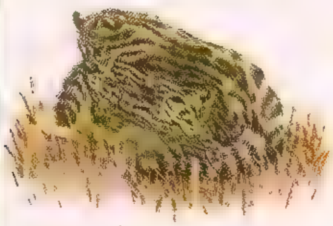


على أرضِ الغابةِ وفي أعالي الأشجارِ التي يبلغُ ارتفاعُها مقدارَ عشرِ طبقاتٍ، تعيشُ جماعةٌ من الحيوانِ لا نراها.

من الصعبِ رؤيةُ اليغورِ لأنه يهربُ من الإنسان

لا يجيدُ تسلّقَ الأشجارِ لأنه يزنُ أكثرَ من مئةِ كيلوغرام. عندما يبلغُ صغيرُ اليغورِ الشهرين من العمرِ يتبعُ أمهُ إلى الصيد: يختبىءُ أولاً في الأدغالِ ثم يشتركُ في نصبِ الكمائن.

بِمَ يلقبُ الأُسلوتُ؟



أُسلوت

يلقبُ «بالنمرِ المصوَّر» بسببِ فروِهِ الجميل، وعندما يتجوّلُ الذكرُ والأنثى في الغابةِ يتناديان بتصعيدِ صرخاتٍ خاطفةٍ تشبهُ صراخَ الهِرّ. أعداؤُهما اليغورُ والإنسان، لكن البُوَا والكَيمانُ (التمساحُ الأميركي) يهاجمانِ صغارَهما.

البيكاري رتٌ نحيفُ القوائم

يعيشُ جماعاتٍ صغيرةً وأحياناً قطعاناً تتألفُ من مئاتِ الأفراد! على مؤخَّرةِ البيكاري غددٌ تفرزُ مادةً زيتيةً قويةَ الرائحةِ تسمحُ للأفرادِ بالتعارفِ فيما بينها وبتوسيعِ ملكيتِها. وفي حالِ الهجومِ يُحدِثُ البيكاري بفكَّيهِ صوتاً قويًّا يُسمعُ من مكانٍ بعيد.



بيكاري

الغابةُ الاستوائيةُ حارّةٌ ورطبةٌ وغضّةٌ وهي مملكةُ السعادين. تجتازُها عصاباتٌ كثيرةُ العددِ صاخبةٌ.



الوُكاري أصلعُ تماماً. يصبحُ وجهُه أحمرَ عندما يغضب.



النَّسناس الصوفي دجَّنَهُ الهنود



الهبّال

يقضي النسناسُ السنجابي حياتَه على الأشجار.

إنه رشيقٌ وسريعٌ حتى إنه يظهرُ ويختفي بينَ الأغصانِ كالسحر!

أصغرُ قردٍ في العالمِ هو الهبّالُ القَزَم

يَتَّسِعُ له جيبُك! يتسلقُ الأشجارَ كالسنجابِ بفضلِ مخالبِهِ الدقيقةِ جدًّا.



القِشَّةُ الذهبي نادر جداً



النسناسُ البومي (الدوروكولي)

ذَنَبُهُ الطويلُ جدًّا يُستخدَمُ كأداةِ توازن: وبفضلِ هذا الذنَبِ يحفظُ النسناسُ توازنَه ولا يتعرضُ للسقوط.

النسناس البومي (الدوروكولي)

هو القردُ الوحيدُ الذي يعيشُ ليلاً. عيناه مكيّفتانِ مع الرؤيةِ الليليةِ.



نسانيس سِنجابية

أفعى البَبَّغاواتِ أو البُوا الزُّمُرُّديةُ تتموَّه

هي خضراءُ بين الأغصانِ الخضرِ، تختبىءُ بينَ النباتِ لتصطادَ العصافيرَ والعظاياتِ.
وككلِّ بُوا تلتفُّ حولَ ضحيتِها وتخنقُها.
وفي أوقاتِ الاستراحةِ والاسترخاءِ تتمسَّكُ بأحد الأغصانِ بواسطةِ ذنبِها وتلفُّ جسمَها المتعرجَ حولَ الغصن.


أرَة ماكاو

بُوا زُمرُّديةٌ وجُلْجلية



الجُلجليةُ (أو الحيةُ ذاتُ الأجراس)

تعضُّ بأنيابِها وتنفثُ سمَّها في لحمِ فريستِها. ثم تبتلعُها بكاملِها لأنها لا تستطيعُ المضغ.

الأَناكُنْدَةُ هي أكبرُ الحيّات

يبلغُ طولُها تسعةَ أمتار. تسبحُ في الأنهارِ وتهاجمُ الحيواناتِ التي تأتي لتشربَ.
تضعُ الأنثى من ثلاثين إلى ثمانين جارِناً (فَرْخاً).

يتجوّلُ اليَغْوَرُ على شاطىءِ الأنهارِ ولا يخافُ أن يهاجمَ التمساح!
تتربّصُ العنكبوتةُ بفريستِها.





أكثرُ الببغاواتِ تلوّناً هي آرةُ أميركا الجنوبية

الآرةُ ماكاو هي إحدى أكبرِ الطيورِ في هذه الفصيلة. تعيشُ جماعاتٍ طولَ أيامِ السنةِ ما عدا في زمنِ الوِلادة.

أغربُ الطيورُ هو الطوقان


أنا كُنْدَة

منقارُه الضخمُ المتعددُ الألوانِ خفيفٌ جدًّا لأنه يحتوي نسيجاً عظمياً كثيرَ الفجواتِ المليئةِ بالهواءِ. ليس غشاؤُه الخارجيّ أكثفَ من غشاءِ كلاَّبةِ سرطان البحرِ وهو قاسٍ جدًّا. يستخدمُ هذا المنقارَ المُربكَ بمهارةٍ لقطفِ الثمارِ والتقاطِ العظاياتِ والضفادعِ وفراخِ الطيور.

ما هو هذا الطائرُ الباذخُ؟ إنه أبو مِنْجِلِ الأحمر

يعيشُ في أشجارِ الغاباتِ الاستوائيةِ، على طولِ الشاطىءِ الشمالي لأميركا الجنوبية. إنه محميّ لكن الناسَ يصطادونهُ لريشِهِ المزَخْرف.

الجاكامار

يتربصُ بالحشراتِ على غصنٍ منخفضٍ على مقربةٍ من الماء. ينقضُّ بسرعةٍ على فراشةٍ، يلتقطُها وهي طائرةٌ فيضربُ بها أحدَ الأغصانِ لينهكَها وينتزعَ أجنحتَها. ثم يلتهمُ جسمَها ويعودُ إلى مكانِه للمراقبة.

ظروفُ الحياةِ قاسيةٌ جدًا في جبالِ أميركا الجنوبيةِ وهضباتِها العالية .

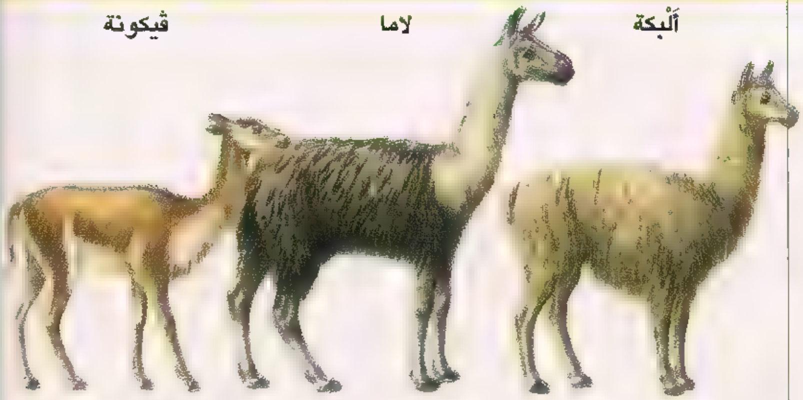
الطقسُ باردٌ جدًّا في الأعالي، الرياحُ عاصفةٌ، الأكسيجينُ نادرُ الوجودِ والنباتُ هزيلٌ وقليلٌ متباعدٌ .
وتتحمّلُ الڤيكونةُ والغوناقُ واللاما والألبكةُ هذه الظروفَ الصعبةَ بصبرٍ وعناد . إنها أقربُ أقاربِ الجملِ . لكنّ أقدامَها أضيقُ وأثبتُ على طرقاتِ الجبال .



الدبُّ ذو النظارات

تعيشُ الڤيكونةُ على علوِّ أربعةِ آلافِ مترٍ تقريباً .

يضمُّ القطيعُ منها ذكراً وأنثيينِ أو ثلاثاً وصغارَها . الذكرُ يحرسُ القطيعَ . يحدِّدُ أملاكَه ببولِه وبرازِه . يدافعُ عنها بشجاعة . في الربيعِ تضعُ أنثى الڤيكونةِ صغيراً . وعندما يصبحُ عمرُه سنةً، إذا كان ذكراً ينضمُّ إلى صغارٍ أُخَرَ ليؤلفَ قطيعاً من نحوِ عشرين فرداً . وفي الرابعةِ من عمرِه ينطلقُ وحدَه بحثاً عن إناثٍ وعن أرضٍ جديدة .
كانت الڤيكونةُ مفضلةً، فيما مضى، لدى الإنكا للحمِها وجلدِها . وكانت الحيواناتُ الفتيةُ يُجزُّ شعرُها ثم تُطلقُ بحرِّية . للأمبراطورِ وحدَه الحقُّ في ارتداءِ مشلحٍ من صوفِ الڤيكونة .
والڤيكونةُ هي اليومَ من الحيواناتِ المحميةِ .



الألبكةُ واللاما حيوانانِ مدجَّنان.

الغوناقُ يعيشُ أيضاً جماعاتٍ صغيرة

هو أكبرُ وأقلُّ لطفاً من الڤيكونةِ . يشنُّ ذكورُ الغوناقِ والڤيكونةِ معاركَ عنيفةً لإغراءِ الإناثِ في موسمِ التزاوج .
وعندما تهتاجُ كثيراً تتقاذفُ ببصقاتٍ في الوجوهِ من لعابٍ ممزوجٍ بإفرازاتٍ من المعِدَة .



لا يصادَفُ دُبَّانِ من ذواتِ النظاراتِ لهما شكلٌ واحدٌ من الشعرِ الأبيضِ حولَ العينين!

يعيشُ هذا الحيوانُ المسالمُ وحدَه أو ضمنَ عائلةٍ في غاباتِ جبالِ الأندِ الرطبة . يقتاتُ خاصةً بالفاكهةِ كالتينِ كما يقتاتُ بنبتاتِ النخيلِ الصغيرةِ الرخصةِ . يبني عشَّه في الأشجارِ بأغصانٍ محطمةٍ . وفي الليلِ يتجوَّل بحثاً عن طعامِه على الأرض .

وطالما طاردَه الإنسانُ حتى صارَ نَفوراً سريعَ الهرب . لم يبقَ أكثرُ من أربعةِ آلافِ دبٍّ من ذواتِ النظاراتِ في الطبيعة . يهدمُ الإنسانُ موطنَه، يقطعُ الأشجارَ ليشقَّ الطرقاتِ . وعندما لا يجدُ الدبُّ من الطعامِ ما يكفيه يهاجمُ اللاما أحياناً، فيطاردُه القرويون، عندئذٍ، ويفتكون به، إنه حيوانٌ مهددٌ بالانقراض .

يقفِزُ الكوجرُ على الأغصانِ برشاقةِ الهرّ.

الكوجرُ أو البوما هو الأسدُ الأميركي الذي يصطادُ الأيائلَ والغوناقَ والأرانبَ والقيّوطَ حتى الوشقَ أحياناً. يهاجمُ القنادسَ أيضاً والحشراتِ الضخمةَ والحيَّاتِ والأسماكَ من وقتٍ إلى آخر. ينصبُ كمائنَ لطرائدِه يراقبُها من مكانٍ صخريٍّ عالٍ.

تحملُ الأنثى صغارَها في أحشائِها ثلاثةَ أشهرٍ، ثم تضعُها في حفرةٍ في الصخورِ وتربِّيها وحدَها وعندما تبلغُ الصغارُ الشهرين ونصفَ الشهرِ من عمرِها، ترافقُ أمَّها إلى الصيدِ ولا تتركُها إلا في عمرِ سنةٍ أو سنتين.

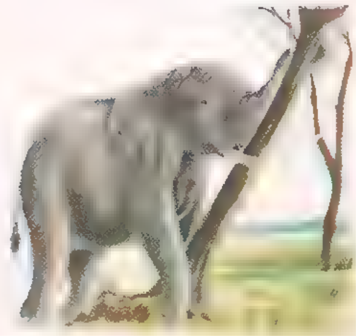


كندورُ (نسرُ) جبالِ الأندِ هو كاسرٌ كبيرٌ جدًّا يصطادُ في النهارِ. يقتاتُ بالثديياتِ الميتةِ خاصةً.



السڤانا الأفريقيةُ هي مرجٌ شاسعٌ تنبتُ فيه الأعشابُ والشجيراتُ لكن الأشجارَ الكبيرةَ قليلةٌ ومتباعدة. إنها مملكةُ الثدييات الكبيرةِ مثلِ الظباءِ والغزلان والزرافاتِ والجواميسِ والأفيال.

الفيلُ هو أضخمُ الحيواناتِ على اليابسة.



قد يبلغُ ارتفاعُ الذكرِ البالغِ ارتفاعَ الطابقِ الأولِ من بناء! إنه الحيوانُ الأثقلُ: يزنُ بمقدار مئةِ شخصٍ! ومع ذلكَ فهو ينتقلُ برشاقةٍ دون إحداثِ أيِّ ضجةٍ. بقوتِه الفائقةِ وذكائِه يفرضُ احترامَه على جميعِ الحيوانات. من يجرؤُ على مهاجمةِ هذا العملاقِ الجبار؟ إنه لا يخافُ أحداً سوى الإنسانِ. حتى الأسدُ يحيدُ عن طريقِه! ولكنَّه بالرُّغمِ من كلِّ هذا لا يهاجمُ إلاّ إذا جُرِحَ أو لحمايةِ قطيعِه.

فيلُ أفريقيا أكبرُ من فيلِ آسيا.



يقضي الفيلُ نهارَه وقسماً كبيراً من الليلِ في التهامِ الطعام.

لا ينامُ أكثرَ من أربعِ ساعات. يأكلُ كلَّ يومٍ مئتي كيلوغرامٍ من الحشيشِ والفاكهةِ والجذورِ. وأحياناً يقتلعُ شجرةً للحصولِ على بعضِ الأوراقِ الطريةِ! يستفُّ الترابَ أحياناً للحصولِ على أملاحٍ معدنية، ويشربُ كثيراً أيضاً: ثمانينَ ليترَ ماءٍ يوميًّا.



أيُّ شيءٍ هو أداةٌ ويدٌ ومضخَّةٌ وأنبوبُ غطسٍ وأنفٌ؟

إنه خرطومُ الفيلِ! أجوفُ من الداخلِ، خالٍ من العظامِ، مكوّنٌ من عضلاتٍ وينتهي بشفتينِ ماهرتين. ليسَ من حيوانٍ آخرَ يمتلكُ مثلَ هذِه الأداة! بهذا الخرطومِ يتنفسُ الفيلُ، ويقطفُ الثمارَ ويطرحُ أسداً أرضاً وبه يشربُ ويستحمّ ـ والاستحمامُ هو متعتُه الفضلى! وإذا سبحَ تحتَ الماءِ يتيحُ له خرطومُه أن يتنفسَ.

إنه أيضاً بوقٌ ورادار

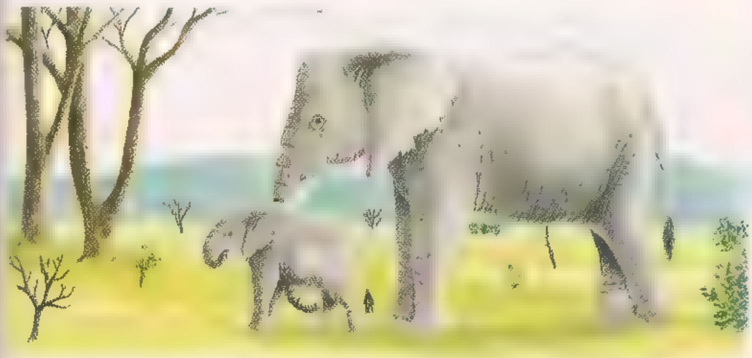
عندما يَصْئِي (يصوّتُ) الفيلُ يُسمعُ صئيُّه من بعيد! وإذا انتصبَ خرطومُه في الفضاءِ فذلك لكي يشتمَّ رائحةَ عدوٍّ يقترب.

في الطريقِ إلى الغابة

في فصلِ الجفافِ تنتقلُ الأفيالُ إلى مقربةٍ من الغاباتِ حيثُ تعثرُ على الماءِ دائماً والورقِ الأخضرِ طعاماً لها. وعندما يُقبلُ فصلُ الأمطارِ تعودُ إلى المروجِ حيثُ يبدأُ العشبُ بالنمو.

تستطيعُ أن تجتازَ خمسين كيلومتراً في اليومِ سيراً على أقدامٍ مفلطحةٍ يحميها جلدٌ سميك.









هل تعلمُ أن جلدَ الفيلِ الذي يبدو خَشِناً هو ناعمٌ وحسّاسٌ؟

تنخسُهُ أشواكُ الدغلِ، وذبابةُ التسي ـ تسي والقرادُ والعناكبُ الصغيرة تمتصُّ دمَه.

أدويةٌ مختلفة

فلكي يحميَ الفيلُ جلدَه يتمرّغُ في الوحولِ التي تشكّلُ عندما تجفُّ ما يشبهُ القوقعةَ. أو يتنشّقُ عندئذٍ الغبارَ بخُرطومِه. يفلّيه طائرُ النغّافِ الذي يقعُ على ظهرِه وينظِّفُه من جميعِ الحشراتِ الطفيليّةِ.



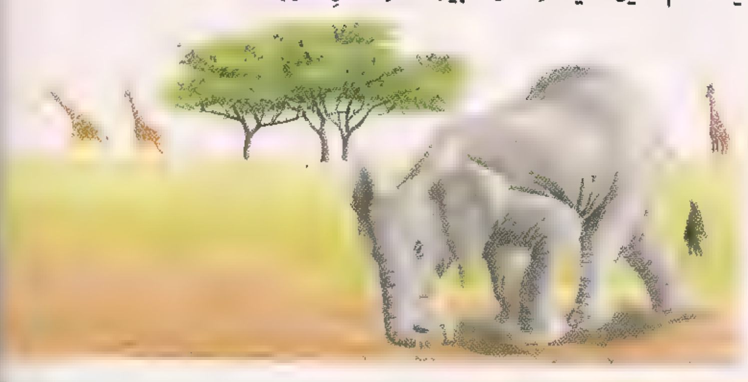
لِمَ تُستخدَمُ أنيابُ الفيل؟

للهجومِ، لاستخراجِ الجذورِ من التربةِ، لحفرِ الرملِ الرطبِ بحثاً عن الماء. تستعملُ الأفيالُ عادةً ناباً واحداً: إمَّا أن يكونَ الفيلُ أيمنَ وإمَّا أعسرَ. تظلُّ الأنيابُ تنمو على مدى الحياة، يصلُ وزنُ النابِ الواحدةِ إلى مئةِ كيلوغرامٍ وطولُها إلى ثلاثةِ أمتار. وإذا تفتتتْ إحداها أو تحطّمتْ، تتعفّنُ فيتألمُ الفيلُ ويصبحُ هجوميًّا شرِساً. وبفضلِ حُفرِ الماءِ التي يحفرُها الفيلُ تستطيعُ سائرُ الحيواناتِ، كالزرافةِ ووحيدِ القرنِ، أن تشرب.

عند الفيلِ احتياطيٌ منَ الأسنان

عنده أربعُ أضراسٍ ضخمةٍ مفلطحةٍ لطحنِ الطعام. تَبلى أضراسُه ولكنّها تتجددُ ستَّ مراتٍ في حياته. تظهرُ الأضراسُ الخلفيةُ في الأربعين من عمرِه. يبلغُ وزنُ الضرسِ خمسةَ كيلوغراماتٍ وطولُه خمسين سنتيمتراً.

يَستخدمُ الفيلُ أحياناً إحدى نابيهِ كاداةٍ لحفرِ التربة.



عندَ ولادتِهِ يزنُ مئةَ كيلو غرام

حملتهُ أمُّه في أحشائِها اثنين وعشرين شهراً: سنتين تقريباً. وعندما يولدُ تجففُ الزغبَ الأصهبَ الذي يغطّي جسمَه وتحثُّه بحكِّه بخرطومِها، ترفسُه رفساتٍ خفيفةً بقدمِها وترفعُه بخرطومِها لكي تُنهضَه. وتأتي سائرُ الإناثِ في القطيعِ لتشمَّه وتتعرفَ إليه. وبعدَ ساعةٍ من ولادتِه ينهضُ واقفاً ويرضعُ ثديَ أمِّه.





يلفُّ طرفَ خرطومِه إلى جانبِ رأسِه أو فوقَه ويأخذُ بفمِه ثدياً بين قائمتي أمِّه الأماميتين. يرضعُ على الأقلّ عشرةَ ليتراتٍ من الحليبِ يوميًّا.

ملاطَفٌ، مُدلَّلٌ، مُحاطٌ بالرعاية

وبعدَ يومين يسيرُ الدغفلُ (صغيرُ الفيل) مع القطيع. يغنّجه جميعُ أفرادِ العائلةِ وبإمكانِه أن يرضعَ أنثى أخرى. وعندما يتعثرُ يسقطُ على الأرضِ، تنهضُه أمُّه أو إحدى إناثِ القطيع. وعندَ اختيارِ نهرٍ وتسلُّقِ أكمةٍ تقودُه إحدى الإناثِ بخرطومِها وتحميه من الأخطار.



وكي لا يضيعَ يُمسكُ بخرطومِه طرفَ ذيلِ أمِّه.

طفولةٌ تمضي سريعاً

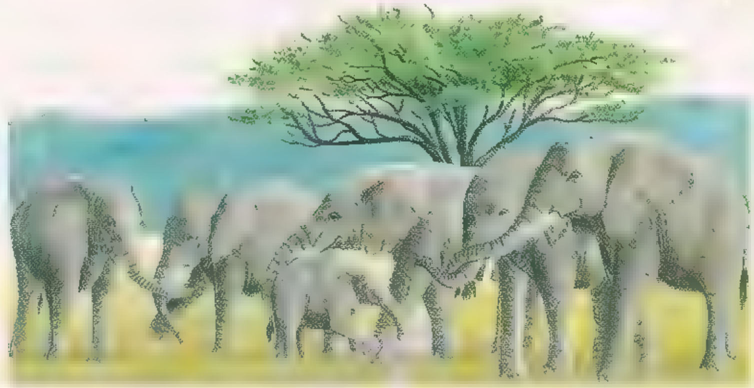
وبعدَ ثلاثةِ أشهرٍ يبدأُ الفيلُ الصغيرُ بتناولِ طعامِ الكبار. وبما أن أسنانَه لم تصبحْ صلبةً بعد فإنَّ أمَّه هي التي تمضغُ بعضَ الأوراقِ والأعشابِ وتضعُها في فمه. يتعلَّمُ كيفَ يستخدمُ خرطومَه لاقتلاعِ إضمامةٍ من الحشيشِ أو لقطفِ ثمرةِ سنطٍ. ترضعُه أمُّه سنةً على الأقل، ولا يُدركُ سنَّ البلوغِ إلا في العاشرةِ من العمر.















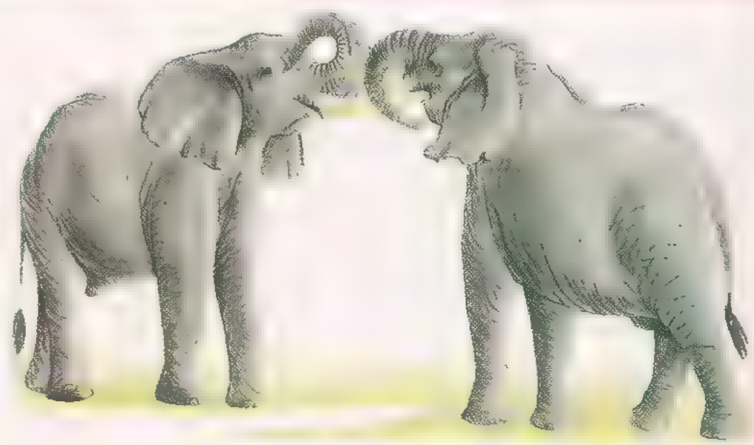
لقطيعِ الأفيالِ قائدٌ هو الأنثى الأكبرُ سنًّا.

تتألفُ كلُّ عائلةٍ من أنثى وأخواتِها وبناتِها وجميعِ الأولادِ من مختلفِ الأعمارِ. قائدُ القطيعِ أنثى متقدمةٌ في السن وهي الأكثرُ خبرةً: تعرفُ الأماكنَ الخطرةَ، والأماكنَ التي يتوفرُ فيها الطعامُ تبعاً للفصول وتعرفُ الأنهارَ التي تشربُ منها. . تنقلُ معلوماتِها إلى إناثٍ أخرياتٍ ترافقها دائماً إلى حيثما تذهبُ، وعندما تموتُ تحلُّ محلَّها الأنثى الأكبرُ سنًّا.

الأفيالُ كثيرةُ التوددِ بعضُها إلى بعض

لا مجالَ للخصامِ في القطيعِ: لكلِّ فيلٍ مكانٌ محددٌ بالنسبةِ إلى الأفيالِ الأخرى. يلاطفُ بعضُها بعضاً بالملامسةِ والاحتكاكِ بواسطةِ خراطيمها وتتدافعُ بلطفٍ وحنان، إذا شعرَ أحدُ الأفيالِ الصغيرةِ بقلقٍ، تضعُ إحدى الفيلاتِ طرفَ خرطومِها في فمِه فيطمئنّ، وعندما تأكلُ الأفيالُ تحدِثُ أصواتاً كقرقرةِ المياه، هي قرقرةُ الهضم. تتيحُ لها هذه الأصواتُ أن تبقى على اتصالٍ فيما بينَها حتى ولو لم يرَ أحدُها الآخرَ. وتبعثُ أيضاً أصواتاً خفيفةً جدًّا لا يستطيعُ الإنسانَ أن يسمعَها.





يعيشُ الذكورُ في مجموعاتٍ صغيرة

تتركُ قطيعَ أمِّها في العاشرةِ أو في الثانيةَ عشرةَ من العمرِ لأنها تزعجُ الإناثَ. فتألفُ ذكوراً أخرى ولكنْ عندما تتقدمُ في السنِّ تعيشُ عادةً متوحِّدة.

وفي فترةِ الإخصابِ تهتاجُ الذكورُ كثيراً: فتفرزُ إحدى الغددِ القائمةِ بينَ العينِ والأذنِ سائلاً لزجاً قويَّ الرائحةِ يسيلُ على خدَّيها. ترغبُ في اختبارِ قواها بشنِّ معاركَ فيما بينَها ولكنّها تتعاونُ أثناءَ المرضِ وعند الموتِ. تساعدُ مريضاً أو جريحاً لتفسحَ له في المجالِ للهربِ، وعندما يموتُ أحدُ الأفيالِ تحاولُ أن تُنْهِضَه.



قبضةٌ من حشيشٍ تحملُ ملكَ الحيواناتِ على الهربِ

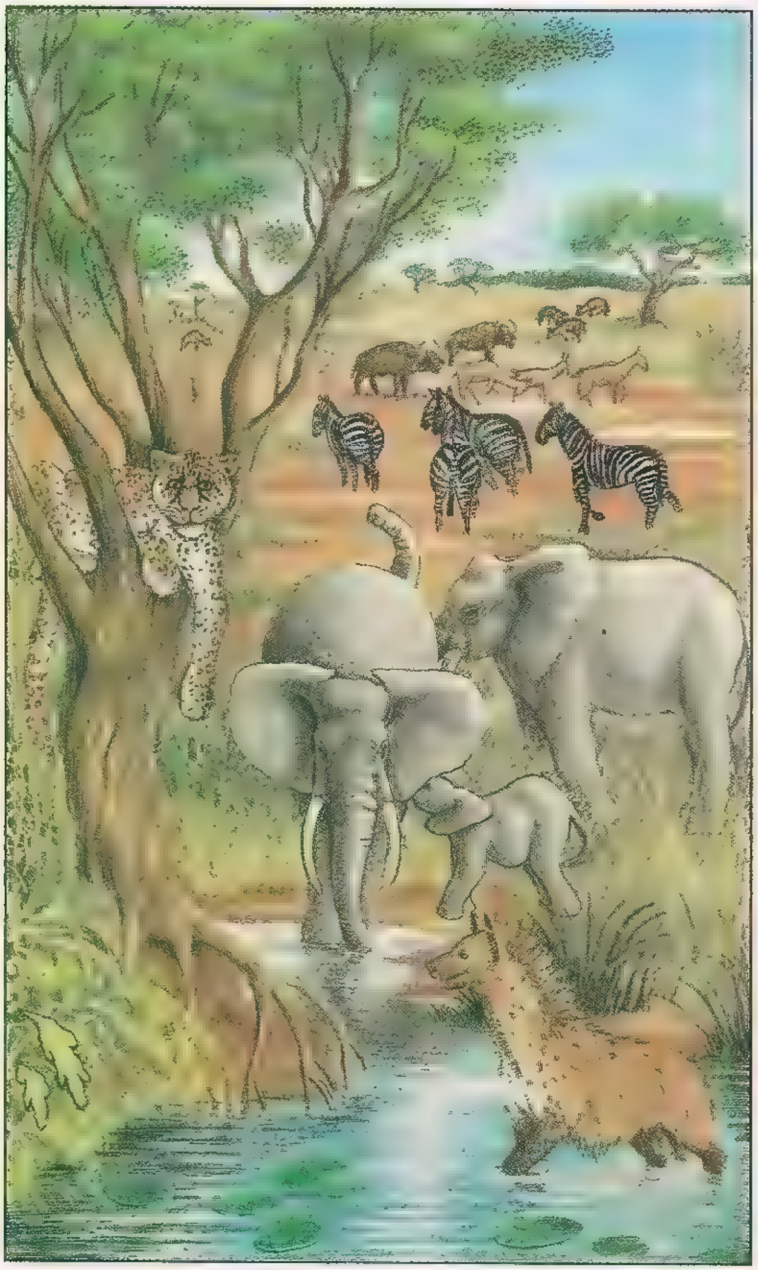
أطلقتْ إحدى الفيلاتِ صئيًّا رنَّاناً. لقدْ رأتْ أسداً. فتكوَّرَ القطيعُ على شكلِ حلقة، الصغارُ في الوسط. ترجحتْ الفيلةُ المسنَّةُ من جانبٍ إلى جانبٍ مستشيطةً غضباً. اقتلعتْ قبضةً من الحشيشِ وقذفتها في وجهِ الأسد. ثم تقدَّمتْ باسطةً الأذنين، مادَّةً خرطومَها إلى الأمام.

أفيالُ أفريقيا مهدَّدةٌ بالانقراض!

لقد طاردَها الإنسانُ كثيراً لأنيابِها العاجيّة. وحذّرتِ القوانينُ منذُ سنةِ 1989 بيعَ العاجِ وشراءَه. لكن بعضَ البلدانِ الأفريقيةِ لا تحترمُ هذه القوانين.



تأكلُ حُمُر الزردِ النجيلياتِ التي تنبتُ في السڤانا
لا تستطيعُ أن تتحملَ العطشَ لأكثرِ من ثلاثةِ أيام. وجودُها في خطرٍ: تطاردُها الأسودُ والنمورُ والفهودُ والأسماعُ (جمع: سِمْع) والكلابُ الضاريةُ. يعيشُ حمارُ بورشيل في تجمُّعاتٍ عائلية.
عندما يبلغُ الذكرُ المتزعمُ السادسةَ عشرةَ أو الثامنةَ عشرةَ من العمرِ يحلُّ محلَّه في زعامةِ القطيعِ حمارٌ أصغرُ سنًّا.



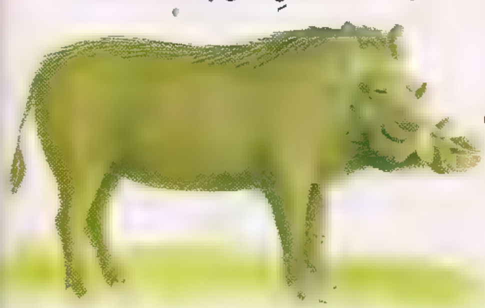


ظباء

الجواميسُ هي ثيرانٌ بريةٌ تعيشُ في أفريقيا
تهاجمُ الأسودَ أحياناً فتبقرُ بطونَها بقرونِها. ولكن عندما تطاردُها الفِيَلةُ تهربُ بأقصى سرعةٍ! يقول الصيادون إن الجاموسَ سريعُ الغضبِ نزِقُ الطِّباع. ومعَ ذلكَ فهو لا يهاجمُ إلا إذا كان جريحاً.

هل سبقَ لك أن سمعْتَ تهانُفَ الضَّبع؟
التهانفُ صوتٌ يشبهُ الضحكَ الهازىءَ تطلقُه الضبعُ عندما تهتاجُ أمامَ فريسة. الضباعُ تنظِّفُ السڤانا لأنها تأكلُ الجثثَ. ولكنها عندما تكونُ مجتمعةً تهاجمُ طرائد حيَّة.

يا للحيوانِ الغريب!
للهِلَّوفِ رأسٌ مغطّى بالثآليل. بخرطومِه وأنيابِه الطويلةِ ينتزعُ من الأرضِ الجذورَ والبصلَ والدرنَ. يقتاتُ أيضاً بالعشبِ والفاكهةِ وقشورِ الأشجارِ. ويغدرُ من وقتٍ إلى آخرَ بصغارِ القوارض. يجعلُ ملجأَه في وجارٍ مهجورٍ في مأرضةٍ قديمةٍ أو في عشِّ شيهم. يدخلُ فيه ورأسُه إلى الخارجِ لكي يرى الأعداءَ. وعندَ الخطرِ يهربُ راكضاً مرفوعَ الذنَبِ والعائلةُ بكاملِها وراءَه في صفٍّ واحدٍ.



هِلّوف



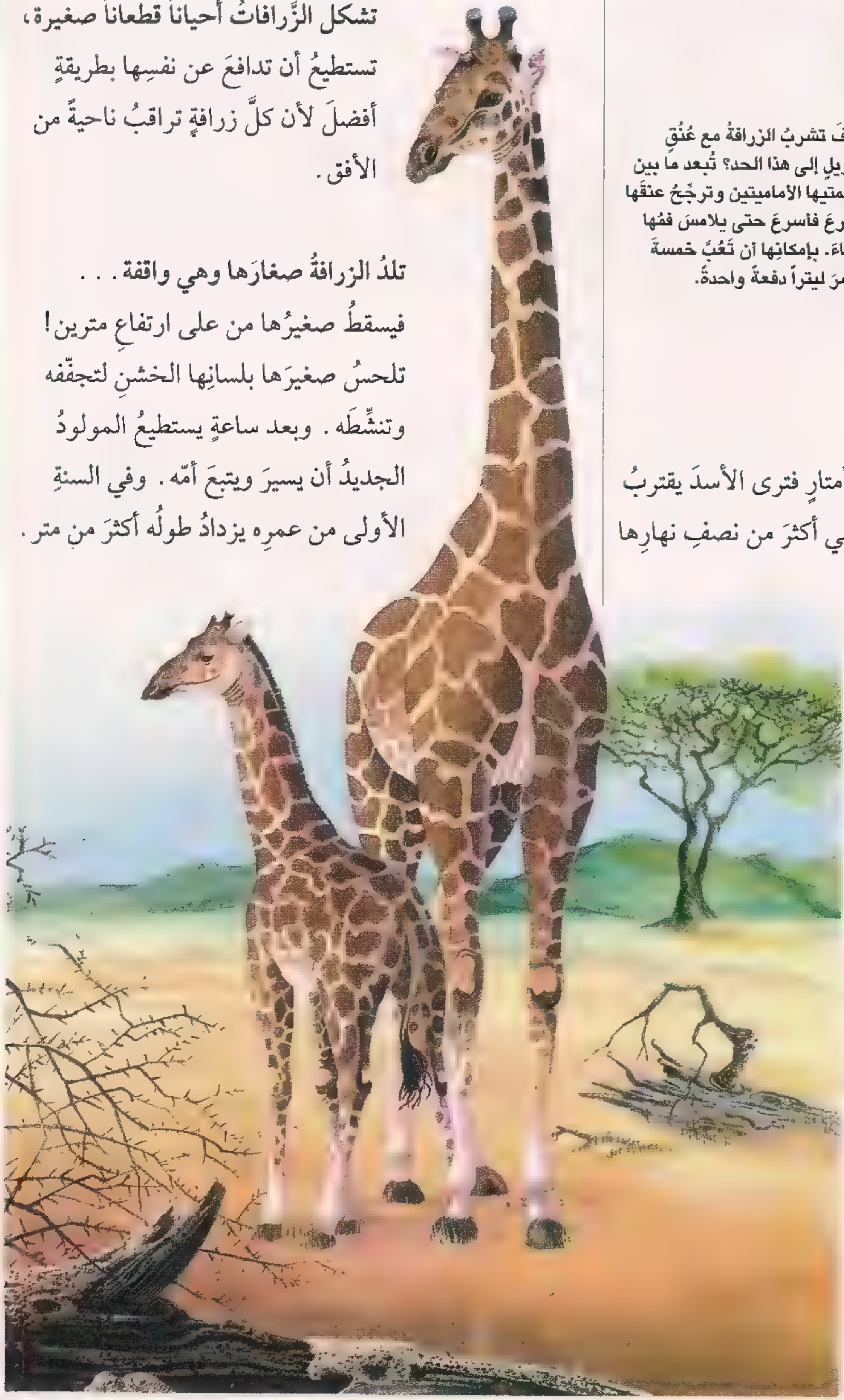
كيفَ تشربُ الزرافةُ مع عُنُقٍ طويلٍ إلى هذا الحد؟ تُبعد ما بين قائمتيها الاماميتين وترجِّحُ عنقَها أسرعَ فأسرعَ حتى يلامسَ فمُها الماءَ. بإمكانها أن تَعُبَّ خمسةَ عشرَ ليتراً دفعةً واحدةً.

للزرافةِ رأسٌ عالٍ جدًّا

يبلغُ ارتفاعُ الزرافةِ ما يقربُ من ستةِ أمتارٍ فترى الأسدَ يقتربُ بينَ الأعشابِ قبلَ ظِباءِ السڤانا. تقضي أكثرَ من نصفِ نهارِها في قضمِ الأوراقِ والأغصانِ وثمارِ السنط. تحدد مكانَ هذه الألوانِ من الطعامِ برؤيتِها إياها وبفضلِ رائحتِها وأيضاً بتلمُّسها بشفتيها المغطَّاتين بوبرٍ حساس. ينسلُّ لسانُها الأسودُ اللزجُ بين الأغصانِ ليلتقطَ أطرافَ الأغصانِ الطريَّةِ. إن داخلَ فمِها قاسٍ لا تجرحُه الأشواك.

تشكِّل الزَّرافاتُ أحياناً قطعاناً صغيرة، تستطيعُ أن تدافعَ عن نفسِها بطريقةٍ أفضلَ لأن كلَّ زرافةٍ تراقبُ ناحيةً من الأفق.

تلدُ الزرافةُ صغارَها وهي واقفة. . . فيسقطُ صغيرُها من على ارتفاعِ مترين! تلحسُ صغيرَها بلسانِها الخشنِ لتجفّفه وتنشِّطَه. وبعد ساعةٍ يستطيعُ المولودُ الجديدُ أن يسيرَ ويتبعَ أمّه. وفي السنةِ الأولى من عمرِه يزدادُ طولُه أكثرَ من متر.



الحشراتُ هي أخطرُ أعدائِه

يزنُ الكركدّنُ ما يقربُ من طُنَّين، جلدُه سميكٌ وقاسٍ وخشنٌ ومعَ ذلك فهو يعملُ أيَّ شيءٍ ليهربَ من الحشرات. فمن أجلِ أن يتحاشى لسعاتِها يلجأُ طولَ النهارِ إلى المياهِ الموحلة: وعندما يخرجُ من الماءِ يجفُّ الوحلُ ويشكِّلُ طبقةً واقية. قرنُه مكوَّنٌ من مادّةِ القِرتِين مثلَ شعرِك وأظافرِك. يستطيعُ أن يركضَ بسرعةِ خمسين كيلومتراً في الساعة.





الكركدَّنُ المتوحّدُ، يلازمُ بيتَه دائماً

تسكنُ عدةُ أفرادٍ منها في منطقةٍ واحدةً، تحدّدُها ببولِها وببرازِها. وإذا دخلَ إلى المحلّةِ ذكرٌ غريبٌ يُطردُ فوراً. يتبعُ الكركدَّن أو وحيدُ القرنِ، دائماً، طريقاً واحدةً للبحثِ عن طعامِه: فيخطُّ بين الأدغالِ الشائكةِ ممرّاتٍ تستخدمُها حيواناتٌ أخرى.

تحملُ أنثى الكركدَّنِ جنينَها في أحشائِها نحو خمسةَ عشرَ شهراً.

يزنُ الصغيرُ أربعين كيلوغراماً عند ولادتِه وهو يولَدُ بدونِ قرن.

تسهرُ عليه أمُّه على مدى سنتين وتحميه من الضِّباعِ، أعدائِه





القراديحُ مقاتِلة شرسةٌ. أنيابُها المخيفةُ تلقي الرعبَ في نفوسِ أعدائِها. تعيشُ جماعاتٍ كثيرةَ العددِ جيدةَ التنظيم على رأسِها قائدٌ. في القطيعِ حرّاسٌ تنذرُه عندما يداهمُه الخطرُ.

في جماعةِ القراديحِ (وهي نوعٌ من السعادين)

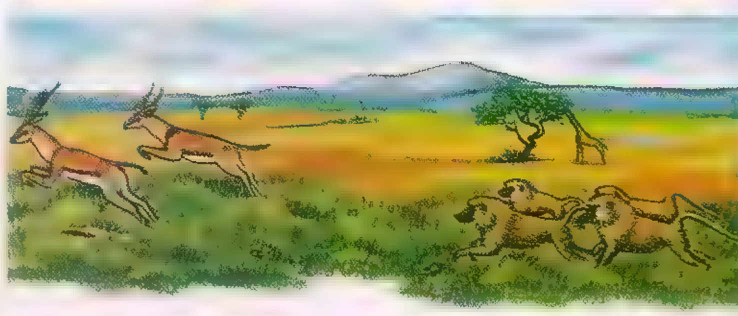
تقودُ الذكورُ المهيمنةُ الذكورَ الأخرى والإناثَ وصغارَها. تفرضُ النظامَ وتدافعُ عن الجماعةِ ضدَّ الأخطار. وعندما تلمحُ نمراً أو أسداً أو سِمْعاً تنبحُ نباحاً قويًّا لتحذّرَ الجماعةَ بكامِلها. إنها أخصامٌ مخيفةٌ.

يأكل القُردوحُ من كلِّ شيء

يأكلُ نباتاتٍ وحشراتٍ وديداناً وعقاربَ وبيوضاً وعظاياتٍ وصغارَ الغزلانِ أو الظِّباء.

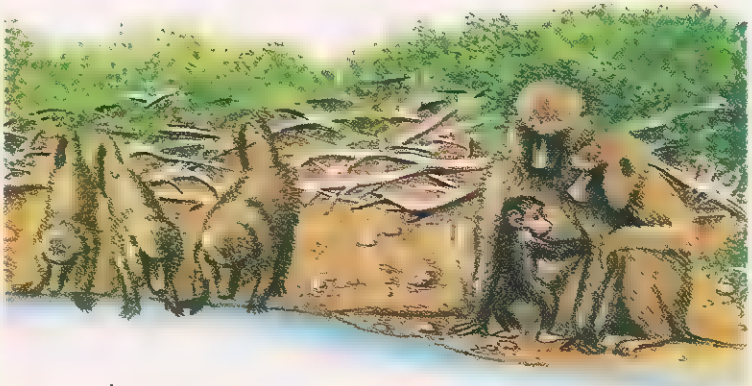
إن ولادةَ قُردوحٍ صغيرٍ هي حدثٌ عظيمٌ عند القراديحِ فكلٌّ يريدُ أن يلمسَه!

عندما يولدُ لإحدى الإناثِ صغيرٌ تَلْقى الاحترامَ من الجميع. يأتي القائدُ المسنُّ غالباً ليجلسَ قربَها. وفي الشهرِ الثالثِ من العمرِ يستطيعُ القردوحُ أن يلعبَ مع رفاقِه.



قد يحدُث أن تخيفَ القراديحُ الظباءَ.

يصبحُ مستقلاً ابتداءً من الشهرِ الثامنِ. تدافعُ عنه أمُّه حتى السنةِ الثانيةِ من العمر.



عندما يولدُ القردوحُ الصغيرُ يلتصقُ حالاً بصدرِ أمّه ليرضعَ.



تتعلقُ الصغارُ بوبرِ بطنِ أمِّها وتذهبُ إلى حيثُ تشاء. أحياناً تقبضُ الأمُّ على صغارِها بيدٍ وتركضُ على ثلاثِ قوائم.

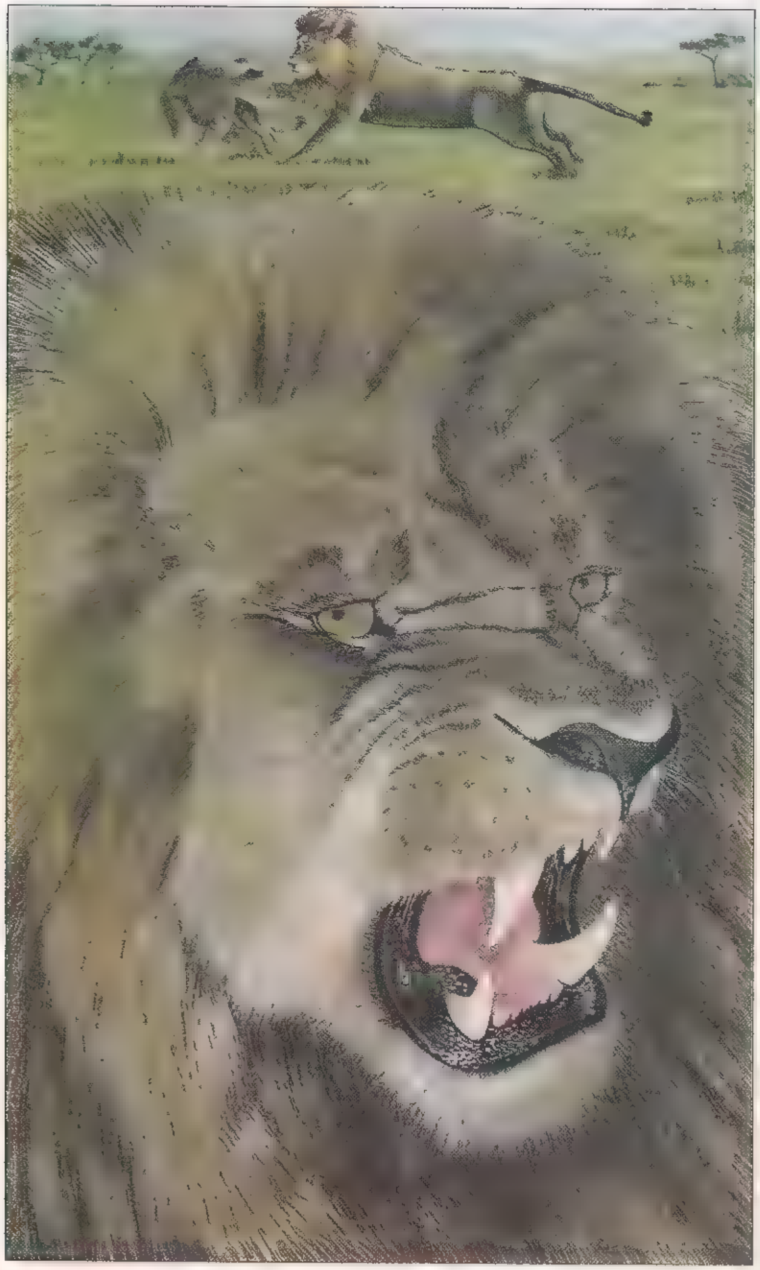


وعندما تكبرُ أكثرَ تتسلقُ ظهرَ أمِّها.



إنه الملكُ ويريدُ أن يعرفَ الجميعُ ذلك.

في آخرِ النهارِ تكونُ السڤانا ملتهبةً تحتَ أشعةِ الشمس. يزأرُ الأسدُ زئيراً مدوّياً فيترددُ صداه في دائرةٍ يبلغُ قطرُها ثمانيةَ كيلومتراتٍ. وذلك يعني أنّه قويٌّ أو أنه سعيدٌ لأنه أكلَ كثيراً.





تعيشُ الأسودُ في عائلاتٍ

تضمُّ العائلةُ عدةَ ذكورٍ إخوةٍ أو أبناءِ عمٍّ وعدةَ إناثٍ أخواتٍ أو بناتِ عمّ وصغارَها.



قد يصلُ عددُ أفرادِ العائلةِ إلى الثلاثين. تقومُ الذكورُ بدورياتٍ في أرضِها وتتعاونُ لطردِ الذكورِ الغرباء.

تُشتهرُ الذكورُ بأنها كُسالى

تنامُ من ثماني عشرةَ ساعةً إلى عشرين ساعةً يوميًّا، وفي ساعاتِ القيلولةِ تتثاءبُ مستسلمةً للنعاسِ متمددةً بعضُها إلى جانبِ بعضٍ. يلحسُ بعضُها بعضاً غالباً وتتبادلُ حكَّ أنوفِها.

تذهبُ اللبؤاتُ باكراً إلى الصيدِ أو عند انقضاءِ النهار

لا يتمُّ الصيدُ عند الأسودِ، إفراديًّا كما عندَ سائرِ السنَّوريات. . بل جماعيًّا. وليستِ الذكورِ هي مَن يصطادُ، بل الإناثُ هي في أكثرِ الأحيانِ من يقومُ بذلك. ولكي تصطادَ تتركُ صغارَها التي تتعرضُ عندئذٍ لهجماتِ الضِّباعِ خاصةً.



هجومٌ مُعدٌّ بطريقةٍ مُدهِشة

تحدّدُ اللبؤاتُ أماكنَ وجودِ حمرِ الوحشِ والنّو والظِّباءِ أو الغزلانِ وتفضلُ مهاجمةَ الحيواناتِ الضعيفةِ أو المسنَّةِ. تطوِّقُ فريستَها، تزحفُ نحوَها، تتوقفُ على بعدِ نحو عشرين متراً ثم تنقضُّ عليها وتطرحُها أرضاً.

بإمكانِها أن تحطِّمَ عنقَ الفريسةِ بضربةٍ واحدةٍ من يدِها! أو تقتلَها بعضةٍ في بلعومِها أو في مؤخّرةِ عنقها.

حصّةُ الأسد

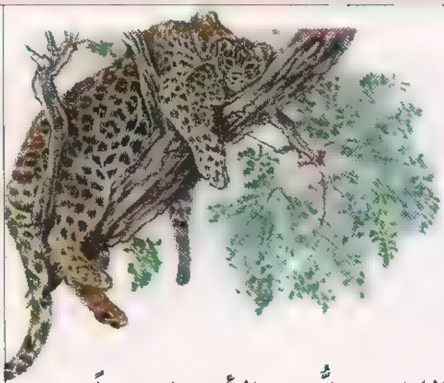
تأكلُ الذكورُ أولاً ثم الإناثُ ثم الصغارُ، يتنافسُ الجميعُ حولَ الجثّةِ لانتزاعِ قطعةٍ من اللحم. وفي هذا العراكِ قد يُقتلُ شبلٌ على يدِ أحدِ الأسودِ الكبيرة.

وِلادةُ الأشبال

بعدَ التزاوجِ بثلاثةِ أشهرٍ تضعُ اللبؤةُ صغاراً تغطّيها بُقَعٌ سمْر.

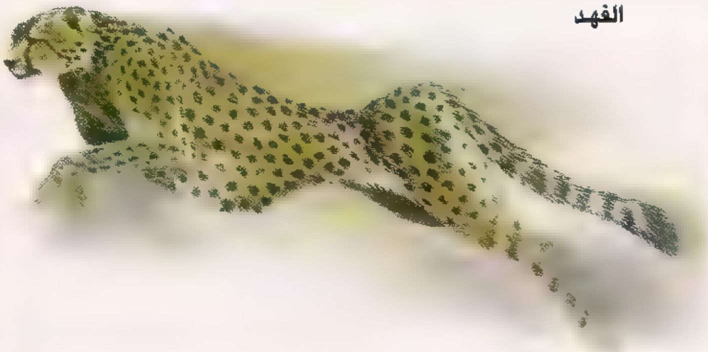
يمكنُ للأشبالِ أن ترضعَ أنثى غيرَ أمِّها. ترضعُ اللبنَ الحليبَ حتى الشهرِ السادسِ ولكنّها تبدأُ بأكلِ اللحم منذُ الشهرِ الثالث. تعلّمُها أمُّها الصيدَ بصبرٍ منذُ الشهرِ الثامن. تصطادُ حيواناً وتتركهُ تحتَ أنوفِ صغارِها لتحثَّها على ملاحقتِه.





كثيراً ما يرتاحُ النمرُ، نهاراً، على غصنِ شجرةٍ ضخم. يختبىءُ بين الأوراقِ ليراقبَ الأرضَ التي يصطادُ فيها. وعندَ هبوطِ الليلِ ينسلُّ بين الأشجارِ بحثاً عن طرائدِه مثلِ: القراديحِ، الغزلانِ، الأرانبِ البريةِ، حتى العظاياتِ والحيّات.





الفهد

لا يخافُ شيئاً!

يهاجمُ السعادينَ الفتيةَ خاصةً، تلك التي تكونُ بعيدةً عن القطيعِ. يقتلُ أيضاً الهلاليفَ والحلاليفَ والظباءَ التي تكونُ أحياناً أثقلَ منه بمرتين!
وربَّما تسلَّل إلى القُرى الآهلةِ فيفترسُ الخرافَ والدجاجَ والكلابَ.

إنه صيادٌ رهيب

يقفزُ على طريدتِه فيقتلُها بعضةٍ في بلعومِها أو في رقبتِها. وإذا كان الحيوانُ أكبرَ من أن يأكلَه في وقعةٍ واحدةٍ فإنه يخبِّىءُ بقاياه على غصنِ شجرةٍ، بعيداً عن متناولِ بناتِ آوى والضباعِ والأسودِ. ويعودُ فيما بعدُ ليقضيَ على ما بقيَ له من طعام.

هل تعرفُ العَناقَ؟

إنه يشبهُ وشَقاً صغيراً أصفرَ الوبرِ أو أصهبَه أو أشقرَه.
يصطادُ الأرانبَ البريةَ والغزلانَ والأيائلَ الصغيرةَ. يقفزُ أحياناً على طريدتِه من على شجرةٍ أو من فوقِ صخرة.
يطاردُ أيضاً الأوبارَ التي هي ثدييات صغيرةٌ بحجمِ الأرنب.
إنه في غايةِ المهارةِ حتى إنه يصطادُ العصافيرَ الطائرة.



عَناق

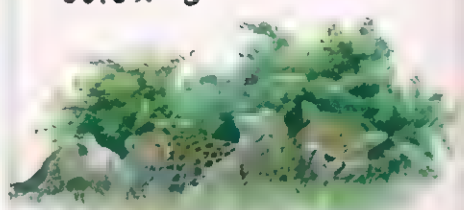


الفهدُ هو أميرُ السِّنَّوريَّات. على رأسِهِ الصغيرِ خطَّانِ أسودانِ يمتدَّانِ على طولِ خدّيهِ. قوائمُه دقيقةٌ وطويلة. إنه السنوريُّ الوحيدُ الذي لا تنقبضُ مخالبُه. يستخدمُها ككلاباتٍ عندما يركضُ.

إنَّه الأسرعُ: يركضُ بسرعةِ ثمانينَ كيلو متراً في الساعةِ، وتبلغُ أقصى سرعةٍ له مئةً وخمسةَ عشرَ كيلومتراً في الساعة! ولكن إذا لم يتوصلْ إلى القبضِ على طريدتِه في المِئتي مترِ الأولى فإنّه يتخلّى عن المطاردة. تعيشُ الذكورُ جماعاتٍ صغيرةً بعيدةً عن الإناثِ وعنِ الصغار.

تظل صغارُ الفهودِ، في الأسابيعِ الأولى من عمرِها، مختبئةً عندما تذهبُ أمُّها إلى الصيد. وعند عودتِها تُطعمُ جراءَها اللحمَ الذي تمزقُه وتمضغُه أولاً.

أنثى الفهدِ وجراؤها



في أفريقيا، على ضِفافِ الأنهر

يصطادُ مالكُ الحزينُ والبلشونُ الأبيضُ وأبو مِنجلٍ الأسماكَ أو تلتقطُ الضفادعَ والرِّخويّاتِ والحشراتِ. وزةُ غامبيا ومصرَ تأكلُ الأعشابَ بنوعٍ خاص. ومنقارُ أبي سُعْنٍ يتيحُ له بقرَ (فتح) بطونِ جِيَفِ الثدييات الضخمةِ والتهامَها. ونرى في الشتاء، في أفريقيا، بعضَ الطيورِ القادمةِ من المناطقِ الباردةِ هرباً من البردِ مثل: اللقلقِ الأبيض، والحذفِ الصيفي.



يستحمُّ فرسُ النهرِ بمتعةٍ فائقة

إنه حيوانٌ برمائيٌ: يقضي نهاراتِه في الماءِ لأنه لا يتحمّلُ حرارةَ الشمس. عيناه ومِنخراه وأذناه رُكِّبتْ في أعلى رأسه: يستطيعُ أن يرى ويُحسَّ ويسمعَ دونَ الخروجِ من الماء! عندما يغطسُ في الماءِ تُقفَلُ أذناه وأنفُه بسدّادةٍ خاصّة.

لا يأكلُ إلا في الليل

عندما تغيبُ الشمسُ يخرجُ فرسُ النهرِ من الماءِ قاصداً المراعيَ على الأرضِ اليابسة. يأكلُ أربعين كيلوغراماً من الحشيشِ كلَّ ليلة. تتوزعُ على الطرقاتِ التي يسلكُها كُتلُ البِراز.



انظرْ إليه يتثاءبُ

لا يتثاءبُ من التعبِ ولكن ليبرهنَ لذكرٍ آخرَ أنه الأقوى. تتقاتلُ الذكورُ فيما بينها أحياناً، من أجلِ الإناثِ، حتى تغطّيَ جسمَه آثارُ الجراح.

يولدُ الفرسُ الصغيرُ في الماء

تساعدُه أمُّه على الصعودِ إلى سطحِ الماءِ لكي يتنفَّسَ. يرضعُ في الماءِ ويمتطي ظهرَ أمِّه غالباً عندما تسبح. وابتداءً من الشهرِ السادسِ يغادرُ الماءَ إلى الشاطىء، ولكن يُخشى أن تهاجمَه الضِّباعُ والسِّباع والأسود.



يدافعُ فرسُ النهرِ (أو البرنيقُ)
عن عائلتِه بضراوة.
يرفضُ الذكرُ أن يقتربَ ذكرٌ آخرُ من إناثِه
والأنثى تدافعُ عن صغارِها. أنيابُه حادةٌ
كالخناجرِ وقاطعةٌ كشفرةِ الموسى...
احذَرْهُ عندما يغضب!

يكونُ فرسُ النهرِ سعيداً في الماء. لكنه يستطيعُ اجتيازَ حتى عشرين كيلومتراً من جُرُفِ النهر.







هل سبقَ لك أن رأيت تِمْساحاً؟

نعمْ، لا شكَّ، في جُنينةِ الحيوانات. ليسَ عليه في حفرتِه أيُّ مظهرٍ من مظاهرِ الشراسة. ولكنْ عندما يكونُ حرًّا لا يخافُ أحداً سوى الإنسانِ. يعيشُ على ضفافِ البحيراتِ والأنهارِ في البلدانِ الأفريقيةِ الحارة. ويعيشُ أيضاً في أميركا وآسيا.

عندما يكونُ التمساحُ طليقاً يعيشُ خمسين عاماً.





التمساحُ هو من الزحَّافات، مثلُ الحيةِ والعظايةِ والسُّلحفاة..

الزحافاتُ هي من الحيواناتِ الأولى التي ظهرتْ على وجهِ الأرضِ. وقد وُجد التمساحُ قبلَ الإنسانِ بملايينِ السنين.

هو أكبرُ وأقوى زَحَّافاتِ الدنيا

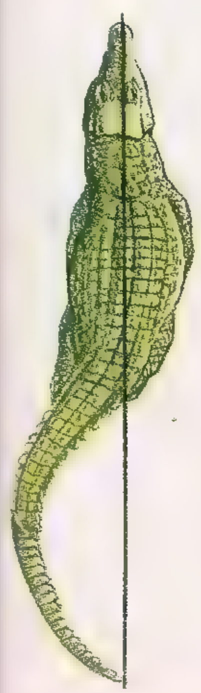
هل تعلمُ أن بعضَ التماسيحِ هي أطولَ منك بأربعِ مراتٍ وأربعينَ مرةً أثقلُ؟

جلدٌ قاسٍ كالدِّرع

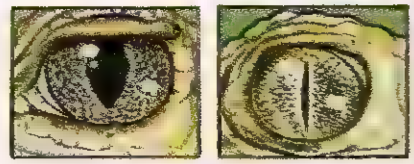
جلدُه مكوّنٌ من حراشفَ. ولكنّه ليس قوقعةً صلبةً كقوقعةِ السلحفاةِ! إنه ليّنٌ، متحركٌ، ويمكنُ أن يتموّج.

ما هي أسلحتُه؟

ذيلُه القويُّ العضلاتِ وخطمُه الجبّار. في فكَّيهِ أربعٌ وخمسون سنًّا. ليستْ متينةً جداً وراسخةً في مكانِها وعندما تسقطُ سنٌّ تنبتُ أخرى مكانَها حالاً. له أسنانٌ ضخمةٌ تتجاوزُ فكيهِ عندما يُطبقُ فمَه: وهذا ما يميزُه عن القاطورِ (تمساحِ أميركا) وعن الكيمان.



يتموجُ ذنبُه عندما يسبح. وعندما يصطاد، تُطلّ من المياهِ أذناهُ ومنخراهُ وعيناهُ فقط: وهذا يتلاءمُ مع تربُّصهِ بالطرائد.



يرى في الليلِ كالهرّ. يتسعُ بؤبؤُ عينيه ليلاً

كيفَ يمشي التمساحُ على اليابسةِ؟

يتلوّى كالأفعى، وينزلقُ على العشبِ الرطبِ بواسطةِ ضرباتٍ قويةٍ من ذيلهِ، ولكنّه يمكنُ أيضاً أن يطأَ الأرضَ بقوائِمِه.

يمكنُ لاثني عشرَ تمساحاً أن تتقاسمَ فرسَ نهرٍ.

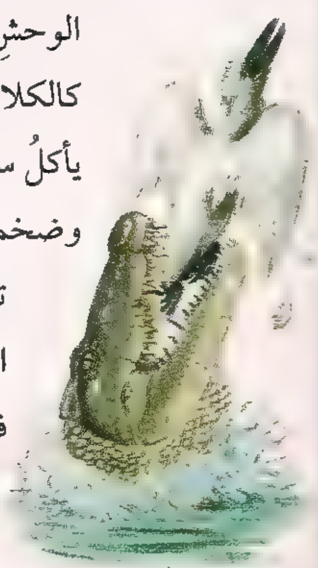


هل يأكلُ غالباً؟

يستطيعُ أن يبقى يومينِ أو ثلاثةً دونَ طعامٍ إذا لم يُوَفَّقْ إلى طريدةٍ.

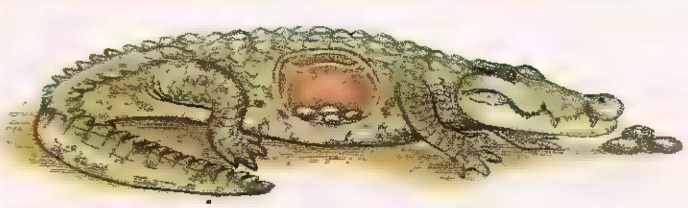
من يهاجمُ التمساحُ؟

يهاجمُ الطرائدَ الضخمةَ كالجواميسِ وحُمُرِ الوحشِ والغزلانِ والطرائدَ الصغيرةَ كالكلابِ والطيور. إذا هاجمَ فيلاً فلا يأكلُ سوى خرطومِه. وعندما يصبحُ مسنًّا وضخماً وبطيئاً يصيرُ هو نفسُه فريسةَ تماسيحَ أخرى.



التمساحُ صيادٌ مُحتال

فلكي يصطادَ ظبياً ينتظرُه حتى يأتيَ ليشربَ فيدفعُه إلى الماءِ بضربةٍ عنيفةٍ من ذنبهِ.

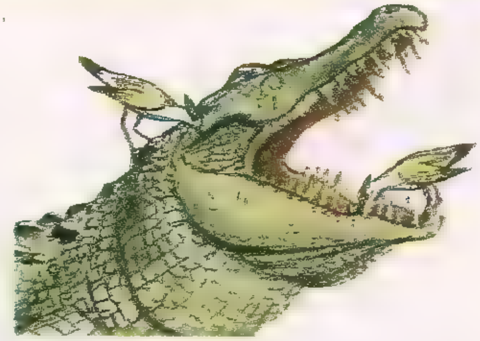


يبتلعُ التمساحُ بعضَ الحصى. وهذا ما يساعدُه دونَ شكّ على هضمِ الطعامِ الذي التهمَه بسرعة.

وبقفزةٍ جبارةٍ ينطلقُ من الماء يعضُّ فريستَه بإحدى قوائمِها ويجرُّها إلى قاعِ الماءِ ويُغرِقُها. ولكي يقتطعَ منها قطعاً يدورُ على نفسِه. يبتلعُ دونَ مضغٍ لأن أسنانَه ليستْ من الصلابةِ بحيثُ تساعدُه على ذلك.



أبو ظفرٍ أثناءَ العمل



للتمساحِ أصحابٌ تثيرُ الدّهشة.

إنها طيورُ أبي ظفر، يروي البعضُ أنها تنقرُ العلقَ والطعامَ العالقَ بين أسنانِه. وطيورٌ أخرى كأبي طيط تأكلُ الحشراتِ المختبئةَ بين حراشفِ جلدِه.

يستطيعُ التمساحُ أن يظلَّ ساعةً تحتَ الماء

نوعٌ من السدّاداتِ تُقفلُ منخريهِ فلا يتسربُ إليهما الماء. جفنٌ رقيقٌ شفافٌ ينزلقُ على عينيه فيرى في الماء. أذناه محميتانِ بغشاءٍ ولكن لا تفوتُه أيةُ حركةٍ أو ضجّة.

لماذا ينامُ التمساحُ في الماء؟

تتغيرُ درجة حرارةِ جسمهِ كسائرِ الزحافاتِ، ترتفعُ في الطقسِ الحارِّ وتهبطُ في الطقسِ البارد. فلكي يحتفظ التمساحُ بحرارةٍ مستقرةٍ يمضي ليلَه في النهرِ الذي سخّنتْ مياهَه الشمسُ طولَ النهار. ولكن عند الصباحِ عندما تبردُ المياهُ يتمددُ في الشمس.

بعدَ وقعةٍ دَسِمة، يرتاحُ في الشمسِ على الشاطىءِ. وعندما يكونُ الطقسُ حارًّا جدًّا يظلُّ فمُه مفتوحاً، إنها طريقتُه في التنفسِ، أو يلجأُ إلى أنفاقٍ محفورةٍ في الوحول.

إذا اقتربَ الخطرُ يصعِّدُ الزقزاقُ صرخةً فتغطسُ جميعُ التماسيحِ في الماء.



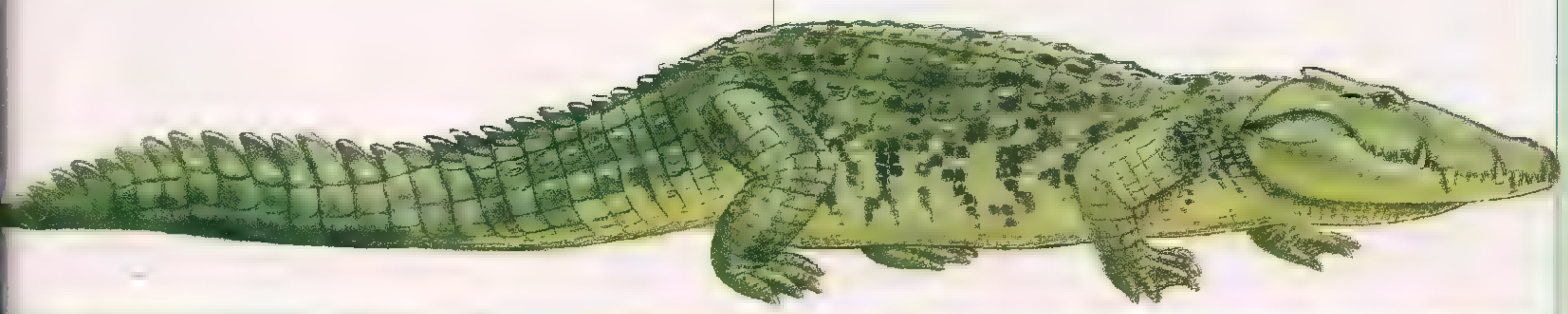
يحدثُ أن يقفزَ الزقزاقُ المسلّحُ على ظهرِ التمساحِ ولكنه أحياناً ينقرُ الحراشفَ المتناثرةَ على الأرضِ.

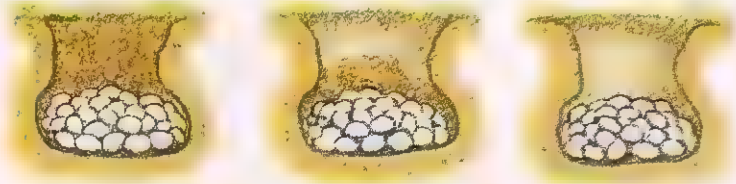
لكلِّ فئةٍ أرضُها الخاصة

تعيشُ التماسيحُ غالباً جماعاتٍ، تعيّنُ حدودَها بنشرِها في طريقِها رائحةَ مسكٍ قويةً تنبعثُ من غدةٍ على بطنها.

من سيكونُ القائدُ؟

ماذا يحدثُ عندما يحاولُ ذكرانِ أن يصبحَ كلٌّ منهما قائدَ الجماعةِ؟ يتواجهانِ وينخرُ أحدُهما في وجهِ الآخرِ لتخويفِه. ثم يتبادلانِ العضَّ وضرباتٍ بالذنَب. ويرفعُ المغلوبُ خطمَه معترفاً بهزيمتِه ويستسلمُ للفرار.





كيفَ تولدُ التماسيحُ؟

تحفرُ أنثى التمساحِ في الربيعِ حفرةً بقائمتيها الخلفيتين، حفرةً عميقةً بمقدارِ السلَّة. تضعُ فيها نحوَ خمسينَ بيضةً بيضاً بحجمِ بيضةِ الدجاجةِ، ثم تغطِّيها بالرمال.



يزنُ التمساحُ الطفلُ خمسمئةِ غرامٍ تقريباً.

حذارِ! إنَّ الكثيرَ من الحيواناتِ يحبُّ أكلَ البيض!

لا تأكلُ الأمُّ، أثناءَ الحضانةِ، شيئاً تقريباً كي لا تبتعدَ عن عشِّها. وإذا كان الطقسُ حاراً جدًّا تغطسُ في الماءِ وتعودُ لتتمدَّدَ على العشِّ لتبرِّدَه.

بعدَ اثني عشرَ أو ثلاثةَ عشرَ أسبوعاً تكسرُ الفراخُ قشرةَ البيضةِ «بالماسة» وهي نتوءٌ قرنيٌّ في طرفِ خطمِها يسقطُ لتوِّه.

عندما تسمعُ الأمُّ صراخَ صغارِها تهرعُ إليها وتحفرُ العُشَّ بأظافرِها لتنتزعَها منه.

الهجمةُ نحو الماء

وتسرعُ نحو الماءِ حالاً. لقد وُلِدَتْ تجيدُ السباحةَ! وأحياناً تأخذُ الأمُّ أحدَ صغارِها بفمِها وتحملُه إلى النهرِ.

يلتقطُ الصغيرُ الديدانَ الصغيرةَ والذبابَ وحشراتٍ أخرى طعاماً له.





هل جميعُ الصغارِ تصبحُ كبيرةً؟

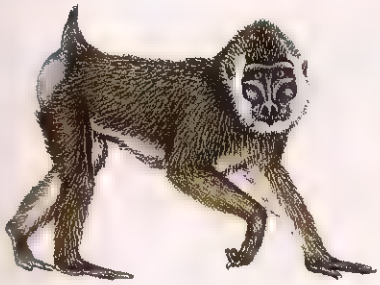
الوَرلُ ومالكُ الحزينُ والنسرُ واللقلاقُ حتى كبارُ التماسيحِ تحبُّ لحمَ الصغارِ الطريّ. وهكذا تختبئُ الصغارُ في ثقوبٍ على الشاطئِ بعيداً عن جماعةِ التماسيح. وبالرغمِ من كلِّ ذلك، لا يبقى على قيدِ الحياةِ سوى اثنين من خمسينَ وهي مجموعُ بيوضِ العش.




قراديح

تهطُلُ الأمطارُ بغزارةٍ قربَ خطِّ الاستواء. يكونُ الطقسُ ثقيلاً خانقاً وكثيراً ما تكون السماءُ رماديةً قريبةً من الأرض. هذه البقعةُ من البلادِ مغطاةٌ كلياً بالغابةِ الاستوائيةِ الكثيفةِ، الغابةِ العذراء. إنها غامضةٌ ويستحيلُ الدخولُ إليها. وتصعبُ رؤيةُ الحيواناتِ فيها لأنها تختبىءُ بأوراقِ النباتِ الغضّ.




ذري (قردُ الكاميرون)


ذيّالُ برازا

يعيشُ في الكونغو حيوانٌ حيوانٌ نادرٌ جدًّا، هو الأَكاپُ. يشبهُ الزرافةَ إلى حدٍّ ما. إنه جبانٌ، جفولٌ، يولّي هارباً لدى سماعِه أقلَّ حركةٍ في الأوراقِ المتناثرةِ. يقتاتُ بالأوراقِ الرخصةِ والأغصانِ الطريةِ، بالبراعمِ والثمارِ. وفي الأمكنةِ الخاليةِ من الأشجارِ يأكلُ أوراقَ السرخسِ والفُطورِ.

لسانُه أسودُ طويلٌ متحركٌ إلى درجةِ أنّه يستطيعُ لحسَ شفتيهِ وأذنيهِ. الأكاپُ الذكَر وحدَه مسلَّحٌ بقرنينِ وهما مغطَّيانِ بالجِلْد.

تحملُ الأنثى صغيرَها أربعةَ عشرَ شهراً ونصفَ الشهر. ويظلُّ مختبئاً في الأدغالِ حتى يبلغَ الأسبوعين من العمرِ ثم يتبعُ أمَّه في الغابة.

الرَّتُّ حيوانٌ ضخم!

اكْتُشِفَ هذا الحيوانُ البرّي في بدايةِ القرنِ الماضي. يبلغُ وزنُه مئةً وخمسين كيلوغراماً. وهو مثل الهِلّوفِ يستحمُّ بالوحلِ كي لا يتشققَ جسمُه في الشمس. يقتاتُ بالعشبِ خاصةً وبالأوراقِ والثِّمار.


رَتٌّ



البونغو هو ظبيٌ ضخمٌ
على رأسِه قرنانِ لهما شكلُ قيثارةٍ يعيشُ منفرداً وهو جبانٌ يتموَّهُ في الأدغالِ وفي غاباتِ الخيزران؛ وبإمكانِه أن يسيرَ عدةَ كيلومتراتٍ في الغابةِ بحثاً عن طعامِه المفضَّل.

تسكنُ الغابةَ قرودٌ عديدةٌ
تقتاتُ القرودُ الذيالةُ بثمارِ الأشجارِ. تسيرُ رشيقةً سريعةً وتُحدِثُ صراخاً حادًّا.
وقرودُ برازًّا أكثرُ هدوءًا ففي حالة الخطرِ تسكنُ وتصمُتُ.
للقرد المدعوِّ دْرِي، كسائرِ القراديحِ، جيبانِ في خدَّيه: يجعلُ منهما مخزناً لغذائِه.

يستطيعُ السنجابُ الطائرُ أن يحوِّمَ على علوٍّ 45 متراً.
قوائمُه الأماميةُ والخلفيةُ متصلةٌ بأغشيةٍ تشبهُ الأجنحة.

الغابةُ العذراءُ باشجارِها الضخمةِ ونباتاتِها العارِشةِ هي موطنُ السعادين والفراش.



يعيشُ الغوريلاّ في الغاباتِ الأفريقيةِ الاستوائية.

يعيشُ جماعاتٍ يتراوحُ عددُها بين خمسةٍ وثلاثينَ قرْداً: ذكوراً وإناثاً وصغاراً.

إنه أثقل من الإنسانِ بمرتين أو ثلاثةٍ.

لكنَّه عملاقٌ ساكنٌ وهادىءٌ ومن الأفضلِ عدمُ النظرِ إليه مباشرةً لأنه يعتبرُ ذلك تحدِّياً.

قَدمُ الغوريلا





يَدُ الغوريلا

يقضُمُ الغوريلا دونَ توقّفٍ

يظلُّ نصفَ نهارِه، وهو سائرٌ في الغابة، يأكلُ الأوراقَ والعنبياتِ وقشرَ الأشجار. يأكلُ غوريلا الجبالِ الكرفسَ البريَّ والشوكَ والقراصَّ.

«الظهورُ المفضضة»

يبلغُ الغوريلا كمالَ نموِّه في الخامسةَ عشرةَ من عمرِه. ففي هذه السن يصبحُ ظهرُ الذكرِ الأسودِ رماديًّا مفضّضاً. أكبرُ «الظهورِ المفضضةِ» سنًّا يكونُ القائدَ. يدافعُ عن الجماعةِ ضدَّ الأعداء.



يظلُّ الصغيرُ مع أمِّه حتى السنةِ الثالثةِ أو الرابعةِ.

وعندما يصبحُ الصغيرُ مكتملَ النموِّ يغادرُ جماعتَه. يعيشُ وحيداً حتى يجدَ منطقةً يستقرُّ فيها ويتخذَ له رفيقات. ويستطيعُ عندئذٍ أن يشنَّ معاركَ على ذكورٍ أخرى لينتزعَ منها إناثَها.

صغارٌ ضئالُ الأجسام



يكونُ وزنُ القردِ الصغيرِ عند ولادتِه كيلوغراماً ونصفَ الكيلوغرام أي نصفَ وزنِ الطفلِ البشري. الغوريلا الصغيرُ أعزلُ من السِّلاح الدفاعي: تصحبُه أمُّه معَها حيثُما تذهبُ.

يزحفُ في الأسبوعِ الخامسِ من عمره ويمشي على قوائمِه الأربعِ في شهرِه الرابعِ، وينتقلُ واقفاً في الشهرِ الثامن. يلاطفُه ويدلِّلهُ جميعُ أفرادِ المجموعة. يظلُّ مع أمِّه حتى السنةِ الثالثةِ أو الرابعةِ فتعلّمُه كيفَ يتعرّفُ إلى النباتاتِ الصالحةِ للأكل يعيشُ الغوريلا حتى ستين سنة.

الغوريلا سريعٌ ورشيقٌ على الأرضِ ولكنه ثقيلٌ بطيءٌ عندما يتنقلُ على الأشجارِ.

عندما يمشي يستندُ إلى السُّلاميةِ الثانيةِ من يديه..





يعبّرُ الشمپانزي بتقطيبِ وجهه عن كلِّ ما يشعرُ به.

منذُ الصباحِ الباكرِ ينطلقُ الشمپانزي متجوّلاً باحثاً عمّا يقتاتُ به.

لا يأكلُ الشمپانزي الموزَ إلا من البساتينِ التي يزرعُها الإنسان. يحبُّ، في الطبيعةِ، الثمارَ البريةَ والأوراقَ والبراعمَ والحبوبَ.. وأحياناً الحشراتِ وصغارَ الزحافاتِ وصغارَ الطيورِ.

ويعرفُ الشمپانزي أن ينتزعَ الأرضةَ من وكرِها. يُدخِلُ في الوكرِ عوداً تتعلقُ به الأَرضةُ فيلتهمُها عن العود.

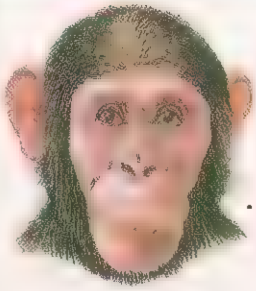
قردٌ كثيرُ الاحتيال

عندما يريدُ الشمپانزي أن يكسرَ قشرةَ ثمرةٍ يضربُها بحجر. ولكي يشربَ ماءً راكداً في حفرةٍ داخلَ جذعِ شجرةٍ يغطِّسُ فيه قبضةً من حشيشٍ مضغَها جيّداً حتى تنتفخَ مثلَ إسفنجةٍ: ثم يعصُرها في فمه: أو أنه يغرفُ الماءَ بورقةٍ كبيرةٍ كما يُغرفُ الحساءُ بالملعقةِ.

الشمپانزي يلتهمُ الأَرَضاتِ.

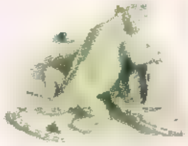


يبني عشّاً جديداً كلَّ مساء



ففي حينِ أن الغوريلا ينامُ على الأرضِ على فراشٍ من الأغصانِ المحطّمةِ والنباتاتِ أو في الأشجارِ، يبني الشمپانزي دائماً عشّه في الأشجارِ. يبني أغصاناً ضخمةً ثم يغطّيها بالأوراقِ. كلٌّ ينامُ إلى جهتِه، الأمُ وحدَها تبقى مع الصغيرِ.




عِظاية

نادراً ما تمطرُ السماءُ في الصحراء. يكونُ الطقسُ حارًا جدًا في النهارِ وتتخطَّى الحرارةُ أربعينَ درجةً في مقياسِ سِلْسيوس. وفي الليلِ يبردُ الطقسُ كثيراً. ظروفُ الحياةِ فيها قاسيةٌ.

بالرغم من كلِّ ذلك فإنّ حيواناتٍ كثيرةً تسكنُ في الصحراء. العظايةُ المقرَّنةُ تختبىءُ في الرملِ وتنتظرُ مرورَ النمالِ والجُعَلِ التي تأكلُها.




غزالُ السَّقّانا

أما زحّافاتٌ أخرى فتظلُّ في مخبأٍ تحت الهشيمِ أو تحتَ صخرةٍ لتنجوَ بنفسِها من حرارةِ النهارِ القاسية. اليربوعُ الذي يشبهُ الفأرةَ ينتقلُ قفزاً. يستخدمُ ذنبَه جهازَ توازنٍ.

كيفَ تشربُ هذه الحيواناتُ عندما يُفتقدُ الماءُ؟
تجدُ عظايةُ الصحارى الماءَ في الحشراتِ والنباتاتِ التي تأكلُها. اليربوعُ لا يشربُ أبداً. وظباءُ الصحراءِ مثلُ الماريةِ والمهاةِ والغزلانِ تظلُّ أشهراً دونَ أن تشربَ. تكتفي بِنسغِ النباتاتِ وبقطْرِ الندى.

النعامةُ هي أضخمُ الطيورِ ولكنّها لا تقوى على الطيران.
يبلغُ وزنُها أكثرَ من مئةٍ وخمسينَ كيلوغراماً وعلوُّها ثلاثةَ أمتارٍ. تعيشُ في المناطقِ الصحراويةِ والسباسبِ في جوارِ البحيراتِ لأنها تحتاجُ إلى أن تشربَ. لا تطيرُ إطلاقاً ولكنَّها تركضُ بسرعةٍ تبلغُ خمسينَ كيلومتراً في الساعةِ وأكثرَ.

يساكنُ الذكرُ إناثاً كثيرةً تبيضُ كلُّها في عشٍّ واحدٍ. إنه أبٌ صالحٌ عادلٌ: يحرُس العشَّ ويحلُّ محلَّ الإناثِ في حضنِ البيض. تزنُ بيضةُ النعامةِ كيلوغراماً ونصفَ الكيلوغرام. قشرتُها هي من السماكةِ بحيثُ تتطلبُ منشاراً ومطرقةً لكسرِها.

من يعيشُ في الأقاليمِ البالغةِ الجفاف؟

يخرجُ فرخُ النعامِ من البيضةِ بعدَ اثنين وأربعين يوماً

والفراخُ منذُ ولادتِها تستكشفُ جوارَ العشِّ وتنمو سنتيمتراً كلَّ يوم.

إذا هدَّدَ الفراخَ الصغارَ ضبعٌ أو إحدى بناتِ آوى، يركضُ أحدُ الوالدينِ في خطٍّ متعرّجٍ مصفّقاً بجناحيه صائحاً ليجذبَ العدوَّ نحوَه، في هذه الأثناءِ تصطحبُ النعامةُ الأخرى الصغارَ إلى مكانٍ آمنٍ.



افعى مقرَّنَة

هل تستطيعُ أن تتعرفَ إلى آثارِ الأفعى المقرَّنة؟

تزحفُ على الرملِ بشكلٍ حلزونيّ. وهكذا لا يبقى جسمُها على اتصالٍ بالرملِ مدةً طويلة. تستطيعُ الاختفاءَ في الرملِ بأقصى سُرعة. تتركُ رأسَها خارجاً تتربَّصُ بالقوارضِ التي تمرُّ بقربِها وتتمدَّدُ فجأةً لالتقاطِها. في الليلِ تبحثُ في الأدغالِ وفي الأوجارِ للحصولِ على طرائد.

أصغرُ الثعالبِ يعيشُ في الصحراء

يزن الفنكُ ـ ثعلبُ الرمال ـ أقلَّ من كيلوغرامٍ ونصفٍ، له أذنان طويلتان حسّاستان جدًّا يستطيعُ بهما أن يلتقطَ ضجةَ القوارضِ والزحافاتِ والطيورِ والحشراتِ التي يقتاتُ بها. يأكلُ الثمارَ أيضاً. يظلُّ في وجارِه نهاراً. بفضلِ الوبَرِ في باطنِ قوائِمه يستطيعُ السيرَ على الرملِ الحارِّ دونَ أن يحترقَ. يبقى أياماً كثيرةً دونَ أن يشربَ.

تشتبكُ ظباءُ المارِيةِ في صراعاتٍ. لها قرونٌ طويلةٌ دقيقةٌ حادّةُ الرأسِ ولا تخافُ مهاجمةَ حيواناتٍ أضخمَ منها.



المارِيَةُ تعرقُ قليلاً، إنها تقتصدُ الماء.

تشتبكُ الذكور فيما بينها وهي تصفرُ صفيراً مدوّياً. تقصدُ الإناثُ أطرافَ الصحراءِ لتضعَ صغارَها في فصلِ الأمطارِ.

المارِيةُ، كسائرِ حيواناتِ الصحراءِ، تشربُ قليلاً ولكنها إذا عطشتْ فعلاً فباستطاعتِها أن تجتازَ الكيلومتراتِ لتجدَ الماء. تستسيغُ الثمارَ والبصلَ الكثيرَ العصارة. وفي الليلِ تقضمُ شجيراتٍ غنيةً بالماءِ.



الفَنَك

في جبالِ همَلايا العاليةِ، في الصينِ، حيواناتٌ نادرةُ الوجودِ مثلُ الباندا الكبيرِ أو نمرِ الثلوج.

إلى الجنوبِ وفي الشرقِ الأقصى تؤوي الغاباتُ الاستوائيةُ قروداً كبيرةً مثلَ إنسانِ الغابِ (أورانغ أوتانغ) والببرِ أكبرِ السنَّوريّات.

الباندا الكبيرُ هو من فصيلةِ الدِّبَبَة.

يعيشُ في غاباتِ الخيزُران.



يقشُرُ لِحاءَها بأسنانِه ويأكلُ لبَّها الطريَّ الحلوَ وأوراقَها.

يستطيعُ الإمساكَ بأرفعِ الجذوعِ بفضلِ إبهامِه الإضافية.

هذه الإصبعُ السادسةُ هي عظمةٌ مستطيلةٌ في قبضةِ يدِه تواجهُ الأصابعَ الأخرى ويغطِّيها جلدٌ سميكٌ.

يقضي نصفَ حياتِه في التهامِ الطعام

على الباندا أن يأكلَ على مدى اثنتي عشرةَ ساعةً يوميًّا ويبلغُ مجموعُ ما يأكلُه اثني عشرَ كيلوغراماً وأكثرَ. وقد يأكلُ أيضاً بعضَ نبتاتِ الجنطيانا والسوسنِ والزعفرانِ أو يزدَردُ فأراً ميتاً صادفَه في طريقِه.

الباندا حيوانٌ جبانٌ ويعيشُ منفرداً في الغابةِ

في فصلِ الربيعِ يدعو الذكرُ الأنثى بتصعيدِه صراخاً عالياً.

أحياناً يشتبكُ، من أجلها، في معركةٍ ضاريةٍ مع ذكرٍ آخر.

يُقيمُ مع الأنثى يوماً أو يومين ثم يتزاوجان.

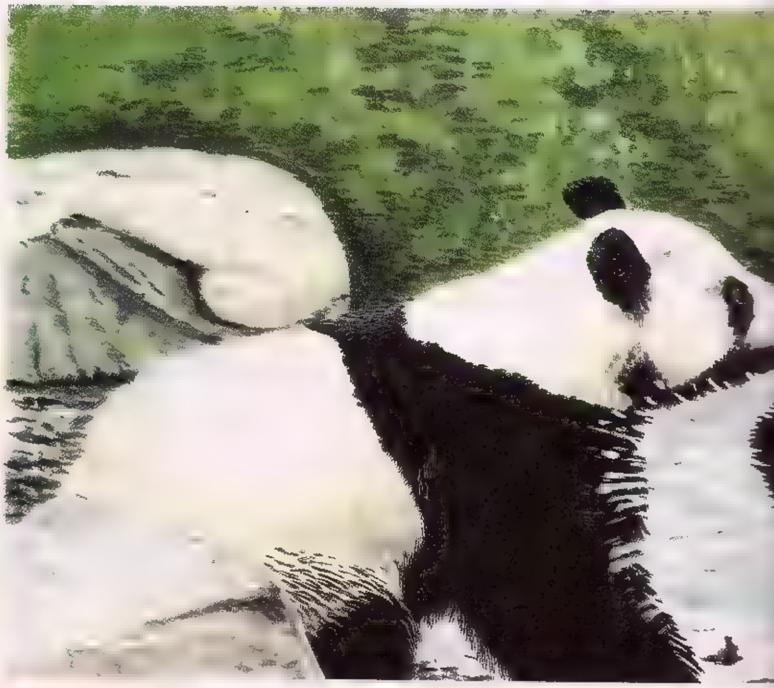




الپاندا الأمُّ تهتمُّ جيّداً بصغيرِها

بعدَ أربعةِ أشهرٍ أو خمسةٍ من زواجِها تلدُ جرواً أو جروين في تجويفِ شجرة. ففي هذه الحالِ تهملُ الجروَ الأضعفَ لأنها لا تستطيعُ الاهتمامَ باثنين معاً. لا يقوى الصغيرُ على السيرِ قبلَ شهرِهِ الثالثِ. تصطحبُه أمُّه معَها حيثُما تذهبُ. تهدهِدُه وتلحسُه بحنانٍ. وعندما يكونُ في وضعٍ مزعجٍ. يصرخُ فتغيّرُ له أمَّه وضعَه. تحميه من الحيواناتِ الشرسةِ المحتملةِ مثل النمرِ والذئب.

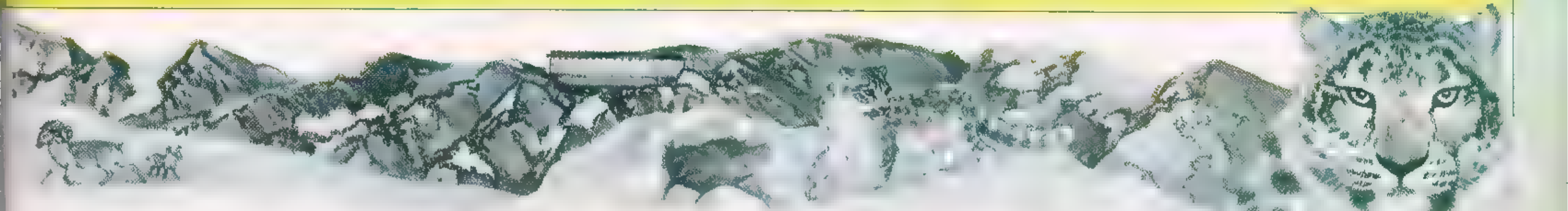
في الشهرِ الأولِ من العمرِ ينبتُ لجروِ الپاندا الوَبَرُ الأسودُ حولَ عينيه (نظاراتُه) ووبرُ قوائمِه ويكتسي جسمُه بالوبرِ الأسود، وفي شهرِه السادسِ يتذوّقُ الخيزرانَ ولكنه يظلُّ يرضعُ أمَّه حتى الشهرِ الثامنِ. يحبُّ اللعبَ كثيراً، يتسلقُ الأشجارَ رأسُه إلى أسفل، ويقومُ على الأرضِ بحركاتٍ بهلوانيّة.



لم يبقَ سوى بِضعِ مئاتٍ من عمالقةِ الپاندا في الطبيعة

تتقلّصُ مسارحُها شيئاً فشيئاً حتى في المحميات. يدمّرُ الإنسانُ الغاباتِ ليبنيَ بيوتاً ويحرُثَ حقولاً. يزهِرُ شجرُ الخيزرانِ كلَّ أربعينَ سنةً أو مئة ويتلاشى سريعاً. ويُخشى عندئذٍ ألاَّ يجدَ الپاندا ما يأكلُه في مكانِ إقامتِه. ولا يعودُ باستطاعتِه أن ينتقلَ إلى أوديةٍ أخرى لأن الإنسانَ احتلَّ أرضَه التي يعيشُ فيها طليقاً. .

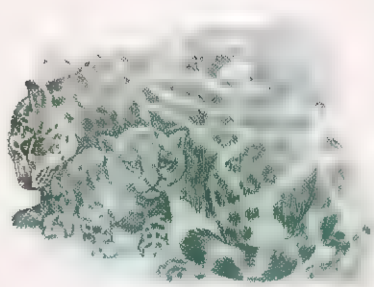




مِعطفٌ فخمٌ لاتِّقاءِ البرْد

يُدعى نمرُ الثلوجِ أيضاً عِسْبَرَ الثلوجِ أو النمرَ الأبيضَ. يعيشُ اليومَ في جبالِ هَملايا على ارتفاعِ ستةِ آلافِ مترٍ. على فروِهِ الجميلِ السنجابيِّ اللونِ بقعٌ سوداءُ أو عُيَينات.

نمر الثلوج



وبفضل وبَرِهِ الكثيفِ يستطيعُ أن يقاومَ البردَ أثناءَ الشِّتاءِ.

إن أقدامَه المسطحةَ والمغطاةَ بالوبرِ الطويلِ لا تغوصُ في الثلجِ ولا تزلقُ على الجليدِ. يساعدُه ذيلُه الضخمُ على التوازنِ عندما يقفزُ من صخرةٍ إلى أخرى. وعندما ينامُ يلفُّه حولَ عنقِه، كالوِشاح.

نَمِرَةُ الثلوجِ تطاردُ عنزةً جبليةً.



كيفَ يتغذّى نمرُ الثلوج؟

يهاجمُ، في الصيفِ، في المروجِ العاليةِ، الظباءَ الكثيفةَ الفرو (الغورال) والماعزَ البري مثلَ المارخور الطويلِ المتدلِّي العُرْف.



قطاس

في الشتاءِ يتعقبُ طرائدَه وينحدرُ نحو الغاباتِ حيثُ يصطادُ الأيائلَ والخنازيرَ والسماميرَ (ج. سمور). ويخشاه القطاسُ لأنه يهاجمُ صغارَه.

نمرُ الثلوجِ مهددٌ بالانقراض

لقد طاردَه الإنسانُ كثيراً للحصولِ على فروِه. كاد أن يختفيَ ولم يبقَ منه سوى أقلَّ من ألفِ نمرٍ في الطبيعةِ.

مارخور

غورال



قِرْدُ روكسيلانَةَ الذهبيّ يعيشُ في الأشجارِ خاصةً

لا ينزلُ إلى الأرضِ إلا ليأكلَ أو ليشربَ. يُسمّى القردَ الذهبيَّ بسببِ لونِ فروه. يوفِّرُ له جلدُه الحمايةَ من البردِ الذي يسيطرُ على الجبالِ العالية. يعيشُ جماعاتٍ ويتجولُ في الغاباتِ بحثاً عن الأوراقِ. يقتاتُ أيضاً بالثمارِ والبراعم ونبتاتِ الخيزرانِ الطريةِ والحشراتِ والبيضِ والطيور. قردُ روكسيلانةَ الذهبيُّ نادرُ الوجودِ قليلُ الشهرة.



القردُ الذهبي
(جبال الصين والتيبت)

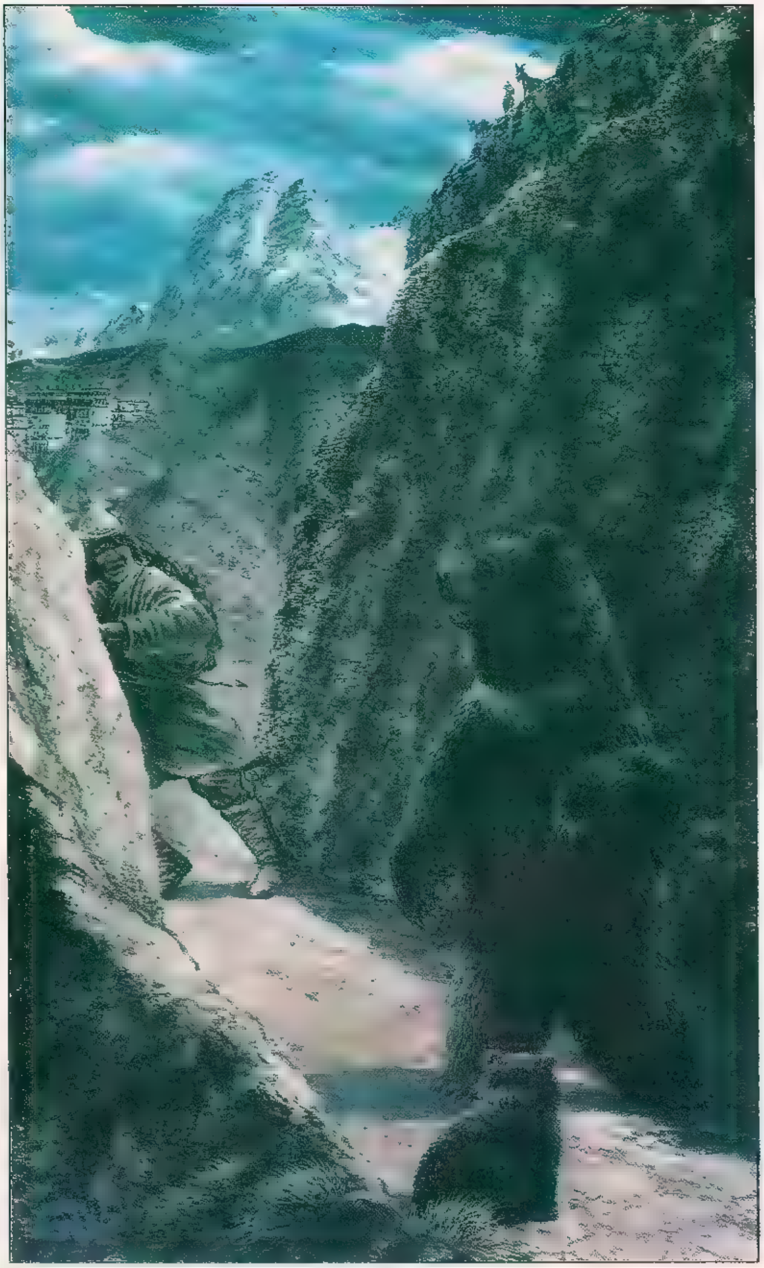
الدبُّ المطوّقُ صيّادٌ ماهرٌ وشرسٌ.

يكرهُ سكانُ جبالِ هملايا أن يلتقوا الدبَّ المطوقَ وجهاً لوجهٍ على إحدى الطرقات: لأن هذا الدبَّ سريعُ الغضبِ ويتصدّى للناس وللخيولِ سواءً بسواء.

على صدرِهِ بقعةٌ بيضاءُ تشبهُ الطوقَ. يعيشُ الدبُّ المطوّقُ، عكسَ سائرِ الدببةِ، معَ أنثاه ومع صغارِه أحياناً.

لا يسعى الذكرُ إلى أكلِ صغارِه. وهذا أمرٌ شاذٌّ بالنسبةِ إلى الدببة! يعيشُ في الغابةِ على علوٍّ يتراوحُ ما بين ألفٍ وخمسمئةٍ وثلاثةِ آلافٍ وستمئةِ متر.

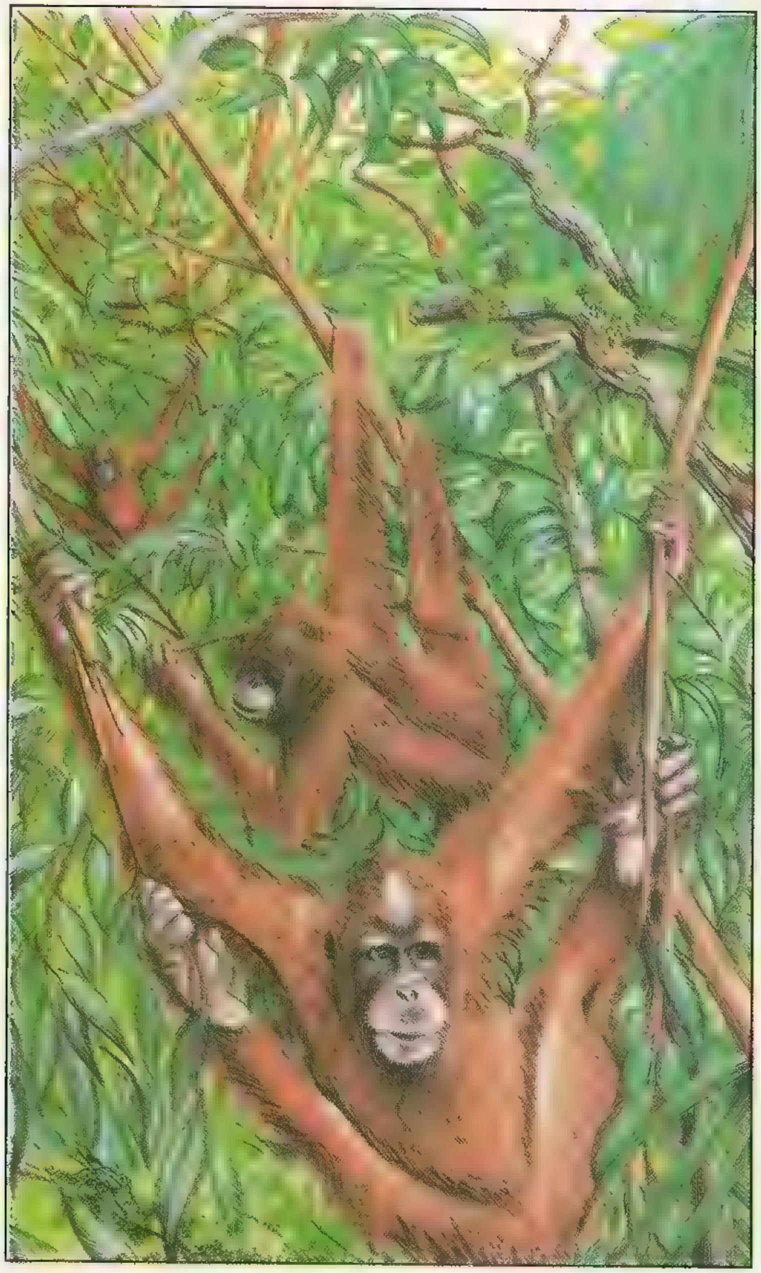
يجيدُ هذا الدبُّ السباحةَ ويتسلقُ الأشجارَ بسهولة. في الطقسِ السيِّىء ينامُ في تجويفٍ عالٍ في جذعِ شجرة. وفي الشتاءِ يضعُ فراشاً على الثلج، من العشبِ والعيدانِ الدقيقةِ ويتمدَّدُ عليه ليجففَ جسمَه في الشمس. يأكلُ كلَّ شيءٍ وبتعبيرٍ آخرَ إنَّه يأكُلُ الثمارَ والجوزَ والنمالَ كما يلتهمُ الدعاميصَ والجثثَ البالية. لكنْ إذا سنحتْ له الفرصةُ أن يفتكَ بالقطعانِ ويجعلَ منها غداءً، فلا يدعُ هذه الفرصةَ تفوتُه.



دبٌّ مطوّقٌ



تشكِّلُ الأشجارُ والنبتاتُ العارشةُ في الأدغالِ، قبةً تحجبُ السماءَ. يحتاجُ الإنسانُ أن يشقَّ له ممراً في الأدغالِ بالفأسِ لأنَّ النباتَ كثيفٌ جدًّا. كم من الحيواناتِ العجيبةِ تعيشُ هناك! تشاهدُ الضفادعَ تتجوّلُ والسناجبَ والعظاياتِ. هناك موطنُ إنسانِ الغابِ (أورانغ أوتانغ)، القردِ الضخمِ الذي يقتاتُ بالثمارِ والأوراقِ وبيضِ الطيور.





يلوّحُ إنسانُ الغابِ بالأغصانِ فوقَ رأسِ أعدائِه.

يمشي الأورانغ ـ أوتانغ واقفاً كالإنسان

يجتازُ، في غاباتِ أندونيسيا، الكيلومتراتِ ليقطفَ لِتْشيَّةً أو تينةً أو ثمرَ دوريانْ وهي ثمرةٌ ضخمةٌ يغطّيها الشوكُ فيجدُها لذيذةً. يختارُ هذه الثمارَ ويقشرُها بعنايةٍ: إنه حيوانٌ شَرِه.

كلٌّ لنفسِهِ

يعيشُ إنسانُ الغابِ وحيداً. لا يبحثُ الذكرُ عن الأنثى إلا من أجلِ أن يتزوجَها. يعلنُ سيطرتَه بتصعيدِه صراخاً طويلاً: فيُسمع على امتدادِ دائرةِ قطرُها عدةُ كيلومترات. هو أكبرُ من الأنثى بمرّتين، له وِسادةٌ دهنيةٌ على كلٍّ من خدَّيه، يقضي أكثرَ حياتِه على الأشجارِ. يكونُ الأورانغ أوتانغ هشًّا ضعيفاً عندما يولدُ فتضمُّه أمُّه إليها عندما تتنقلُ على الأشجارِ.



ينتقلُ إنسانُ الغابِ، بعكسِ ما يفعلُ الشَّقُّ (قردٌ شبيهٌ بالإنسان)، ببطءٍ من غصنٍ إلى آخرَ.

ينحني فوقَ الماءِ ليشربَ، ولكنّ الويلَ له إذا سقطَ: إنه لا يجيدُ السِّباحَةَ!

الشَّقُّ يطير...





...على علوٍّ ثلاثينَ متراً عن الأرضِ

من هو ذاك، في الأعالي؟ إنه الشِّقُّ أمير البهلوانات! بيديّهِ الطويلتين، الأطولِ من ساقيهِ يتأرجحُ وينطلقُ من غصنٍ إلى غصنٍ، كأنَّه يطير.



النَّزيكُ يُقيمُ في بورنيو



الشِّقُّ ذو اليدينِ البيضاوينِ يعيشُ في غاباتِ آسيا



الشِّقُّ الأسودُ يسكن شبهَ جزيرةِ ماليزيا، وسومَطْرة

ولكنّه أحياناً يقعُ . . .

يعيشُ الشُّقوقُ في عائلاتٍ مؤلَّفةٍ من ذكرٍ وأنثى وأحياناً من أنثيينِ ومن الصغارِ. تظلُّ العائلةُ مدةً طويلةً معاً.

عندما يستيقظُ الشِّقُّ يُطلقُ صيحاتٍ حادةً أو رخيمة، وذلك ليُعلنَ عن وجودِه. ثم ينطلقُ مع عائلتِه لالتهامِ الثمارِ وأوراقِ الشجرِ والأزهارِ والبراعمِ، يصطادُ الحشراتِ ويلتهمُ بيوضَ الطيور. ثم يرتاحُ قليلاً قبلَ أن يعودَ إلى البحثِ عن الطعام. وعندما تغيبُ الشمسُ يتسلقُ الشجرةَ حيثُ ينام.



يقطعُ بقفزةٍ واحدةٍ فسحةً خاليةً من الأشجارِ طولُها ثمانيةُ أمتار.

تضعُ أنثى العائلةِ صغيراً كلَّ سنتين أو ثلاثِ سنين. يكتملُ نموُّ الصغيرِ في الثامنةِ من عمرِه فيتركُ العائلة.

الماكاكُ رائعُ التنظيم

يتحاشى المشاجراتِ والضوضاءَ ويدافعُ عن نفسِه ضدَّ الأعداءِ بطريقةٍ أفضلَ. تمشي قرودُ الماكاكِ صفًّا واحداً الواحدَ وراءَ الآخر. يُفلِّي بعضُها بعضاً لتنظيفِ جلودِها من الطفيليّات وللشعورِ بالطُّمَأنينَة.

يا لها من أوجهٍ طريفةٍ مُضْحكةٍ!

للنزيكِ الذكرِ، في بورنيو، أنفٌ ضخمٌ يتدلَّى أمامَ فمه! يعيشُ النزيكُ جماعاتٍ في الغاباتِ الاستوائيةِ حيثُ يأكلُ ورقَ الشجرِ والثمارَ والبراعمَ.



تعلِّم الماكاكُ الأمُّ، في آسيا، كلَّ شيءٍ لصغيرِها بصبرٍ وأناة



يتجوّلُ البَبرُ في أدْغالِ آسيا بهدوءٍ. عندما يرى طريدةً يقتربُ منها بخُطًى بطيئةٍ، يقفزُ عليها ويقتُلها بعضَّةٍ من فكّيهِ الجبّارين. يهاجمُ الجاموسَ أحياناً ولكنّ هذا الحيوانَ طريدةٌ خطرةٌ لأنّه يدافعُ عن نفسِه بشجاعةٍ.



يأكلُ الببرُ أيضاً الطواويسَ والسلاحفَ. وبضربةٍ من يدهِ يلتقطُ سمكةً من النهرِ.

نَهِمٌ ولكنه محتالٌ

بعد أن يقتلَ الببرُ فريستَه يجرُّها إلى مكانٍ يبعدُ بضعَ مئاتٍ من الأمتار. وعندما ينتهي من وقعتِهِ يخبّىءُ جثةَ فريستِه تحتَ الأوراقِ أو يغطّسُها في الماءِ كي لا تجذبَ رائحتُها حيواناتٍ مفترسةً أخرى. يبلغُ معدّلُ ما يأكلُه يوميًّا خمسةَ عشرَ كيلوغراماً من اللّحم.

يعيشُ ببرُ البنغالِ في غاباتِ آسيا.
إنه أكبرُ السنَّورياتِ في العالم.

وبالرغم من قامتِه الضخمةِ يستطيعُ التحركَ بين الأشجارِ القليلةِ النموِّ دون أن يُحدِثَ ضجيجاً ويقتاتُ بالطرائدِ التي تعيشُ في الغابةِ: غزلانٍ، أيائلَ، أرانبَ، وأحياناً جراد.



يعيشُ الذكرُ والأنثى منفصلينِ ولا يلتقيان إلا ليتزاوجَا .

تجذُبُ الأنثى الذكرَ بفضلِ بولِها القويِّ الرائحةِ الذي تنثُره حيثُ تتجوَّل .

يتحاشى الببرُ الفيلَ الذي
يجرؤُ على مهاجمتِه.



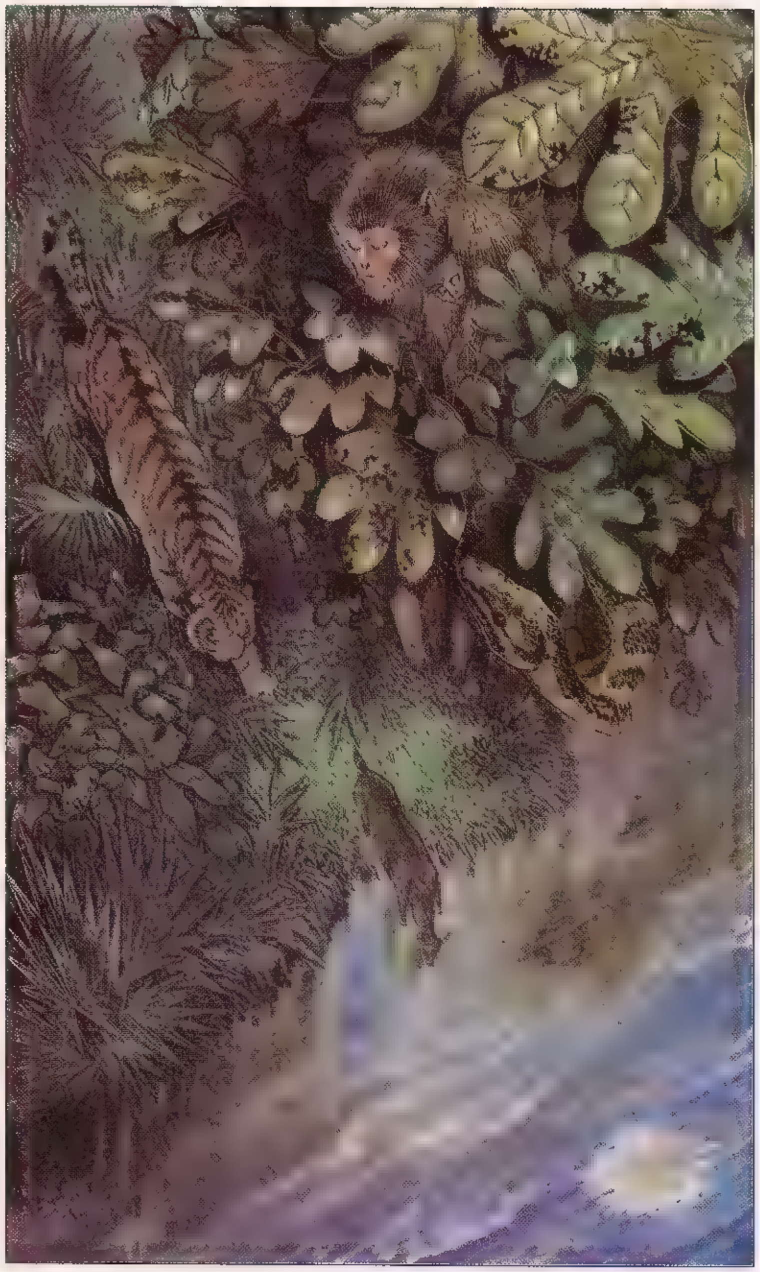
خلالَ عدةِ أيامٍ يصطادُ الببرُ والببرةُ معاً يتقاسمانِ الطرائدَ وينامانِ معاً . وبعد مئةِ يومٍ يولدُ الصغارُ في الوجار .

يكتملُ نموُّ جروِ الببرِ بعد سنتين

بعدَ شهرينِ تصبحُ جراءُ الببرِ قادرةً على التنقُّلِ واللعبِ وتبدأُ بأكلِ اللحم . في الشهرِ السادسِ تتوقفُ عن الرضاعةِ وتصطادُ العصافيرَ وصغارَ الغزلانِ بنفسِها . بعد ذلك تصطحبُها الببرةُ معَها إلى الصيدِ . وبعدَ سنتينِ يصبحُ بإمكانِها أن تتدبَّرَ أمرَها لوحدِها .

البحثُ عن أرضٍ جديدة

يعيِّنُ الحدودَ ببولِه . يحفرُ الأرضَ ويمزِّقُ جذوعَ الشجر . واحتراماً لهذه المعالمَ لا تقتربُ الببورُ المجاورةُ وتتحاشى الالتقاءَ .



ببطءٍ وبهدوءٍ كلِّي يقتربُ الببرُ
من طريدتِه. وفي اللحظةِ الأخيرةِ
يقفزُ عليها للإمساكِ بها.

تعيشُ في أوستراليا حيواناتٌ غريبةٌ: النضناضُ (قنفذُ النمل)، خلدُ الماء هما من الثدييات مثل الخرافِ والماعز، لكنها تضعُ بيوضاً. تحملُ الجرابياتُ صغارَها في جيبٍ على بطنِها.



ما هي تلك الحيواناتُ التي تقفزُ كالأرانبِ الضخمةِ؟ هذا بأذنيهِ الكبيرتينِ وذنبِه الطويلِ يدعى البنديكوتَ الضخمَ.

القَنْغَرُ هو أشهرُ الجرابيات.



قَنْغَرٌ يحمِلُ صغيرَه في جيبِ بطنِه.

أكبرُ قنغرٍ يقفزُ عشرةَ أمتارٍ ويركضُ بسرعةِ خمسين كيلومتراً في الساعة.

الوَلابي والفأرةُ الصغيرةُ الجرابيةُ هما من بناتِ عمِّ القنغر.

جيبٌ لينموَ الصغير

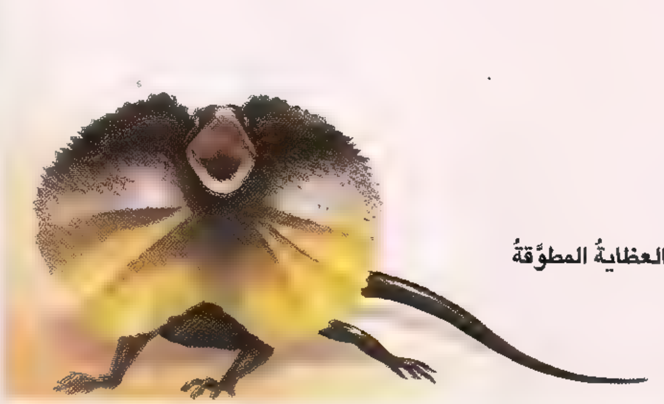
عندما يولدُ صغيرُ القنغرِ يتعلَّقُ بوبرِ أمِّه ويصعدُ إلى جيبِها. يقبعُ هناك ويمتصُّ ثديَ أمِّه. في شهرِه الثامنِ يتركُ هذا الملجأَ نهائيًّا، وتضعُ الأنثى جرواً جديداً يُقيمُ في الجيبِ مكانَ أخيهِ البكر.

مخلوقاتٌ غريبةٌ تقطنُ الصحراءَ الأوسترالية

عواءٌ متَّصلٌ يمزِّقُ ستارَ الليلِ ليتبعه عواءٌ آخرُ كالصدى: يعوي دِنغو فيجيبُه دنغو آخرُ. والدنغو كلبٌ متوحشٌ يشبهُ الذئبَ يعيشُ جماعاتٍ ويصطادُ الأرانبَ وصغارَ الطرائد.

المولوخُ عظايةٌ تِنِّينيَّةٍ بحجمِ اليد. يبحثُ عن النمالِ فيأكلُها.

طولُ لسانِ العظايةِ ذاتِ اللسانِ الأزرقِ خمسةٌ وأربعون سنتيمتراً، يُحدِثُ صفيراً قويًّا ولكنه غيرُ هجومي، يمدُّ لسانَه إذا هوجِمَ. وإذا لم تستطعِ العظايةُ المطوّقةُ أن تهربَ تطلقُ صفيراً قويًّا وتنفخُ غشاءً جلديًّا حولَ عنقِها كالمظلَّة.



العظايةُ المطوّقةُ

الكوالا هو أيضاً جرابيّ

يلتهمُ كيلوغراماً واحداً من ورقِ الأوكاليبتوسِ في ليلةٍ واحدةٍ. يكونُ الذكرُ مقاتلاً ضارياً. يتجوَّلُ في فصلِ الحُبِّ على أرضِه ليطردَ منها الذكورَ ويتزوج بإناثٍ كثيرات. لا تضعُ الواحدةُ إلا صغيراً واحداً في السنة.



كُوالا

بعد سبعةِ أشهرٍ يغادرُ جيبَ أمِّه ويتعلقُ بظهرِها!

ليس سمكةً ولكنه يسبحُ: من هو؟

هو خلدُ الماء. له جسمُ كلبِ الماءِ وذنبُ القندسِ ومنقارُ البطة. في الماء يلتقطُ السراطينَ والدعاميصَ وصغارَ السمك. يستطيعُ أن يظلَّ خمسَ دقائقَ تحتَ الماء. تضعُ الأنثى، في وكرٍ تصنعُه في جُرفِ نهرٍ، بيضتين، يخرُجُ منهما فرخانِ بعدَ سبعةِ أيامٍ أو عشرة. تلعقُ المناجدُ (جمع خلد) الصغيرةُ الحليبَ الذي يرشحُ من جلدِ أمِّها، لأن الأنثى لا أثداءَ لها.



خلدُ الماء



يبسطُ طيرُ القيثارةِ ذنبَه كالطاووس.



الكوكابورا هو من فصيلةِ القِرِلّى.

في جوقةِ الطيور

يُطلقُ الكوكابورا، ملكُ الأدغالِ الأوستراليةِ قهقهاتِه. وعصفورُ الجرسِ يُرسلُ دقاتِ أجراسِه، ويبعثُ الببغاءُ وببغاءُ الهند صراخاً حادًّا.



في الصحراء الأوسترالية: الدنغو، المولوخ والعِظاية الزرقاءُ اللسان.



ترسيس

مَدَغشْقرُ جزيرةٌ تقعُ في جنوبي شرقي أفريقيا وتبلغُ مساحتُها 578 ألفَ كلم مربع. نجدُ فيها عدداً ضخماً من الحيواناتِ وأنواعاً لا نجدُها في أيِّ مكانٍ آخرَ.

في المحيطاتِ جزرٌ أخرى مثلُ جزيرةِ سيشيل وملديف والأنتيل وغالاپاغوس تسكنُها زحّافاتٌ وطيورٌ غريبةٌ يأتي السيّاحُ لمشاهدتِها من جميعِ أنحاءِ العالم.



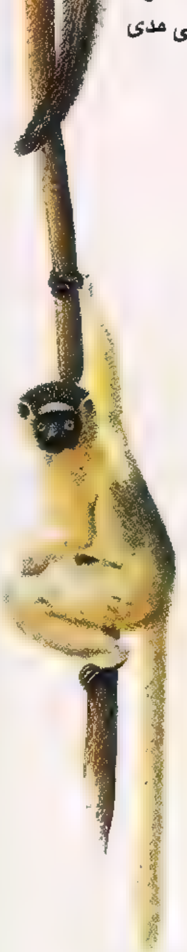


يخزنُ الشيروغال مؤونتَه من الموادِّ الدهنيةِ في ذيلِه قبلَ أن ينامَ على مدى ثمانيةِ أشهرٍ.

الليموريات، كهذا الشيروغال الصغيرِ، هي أجدادُ السعادين.

يظلُّ طوالَ النهارِ مختبئاً في تجويفِ شجرةٍ أو في عشّ. وفي المساءِ ينطلقُ لالتهامِ الثمارِ والأزهارِ والحشراتِ. يُطلقُ أثناءَ تجوالِه نخيراً قصيراً وإذا هاجمَه أحدُ الكواسرِ يدافعُ عن نفسِه بالعضِّ. في نهايةِ الليلِ يعودُ إلى ملجئِه، حيثُ يلتفُّ عدةُ أفرادٍ بعضُها على بعضٍ.

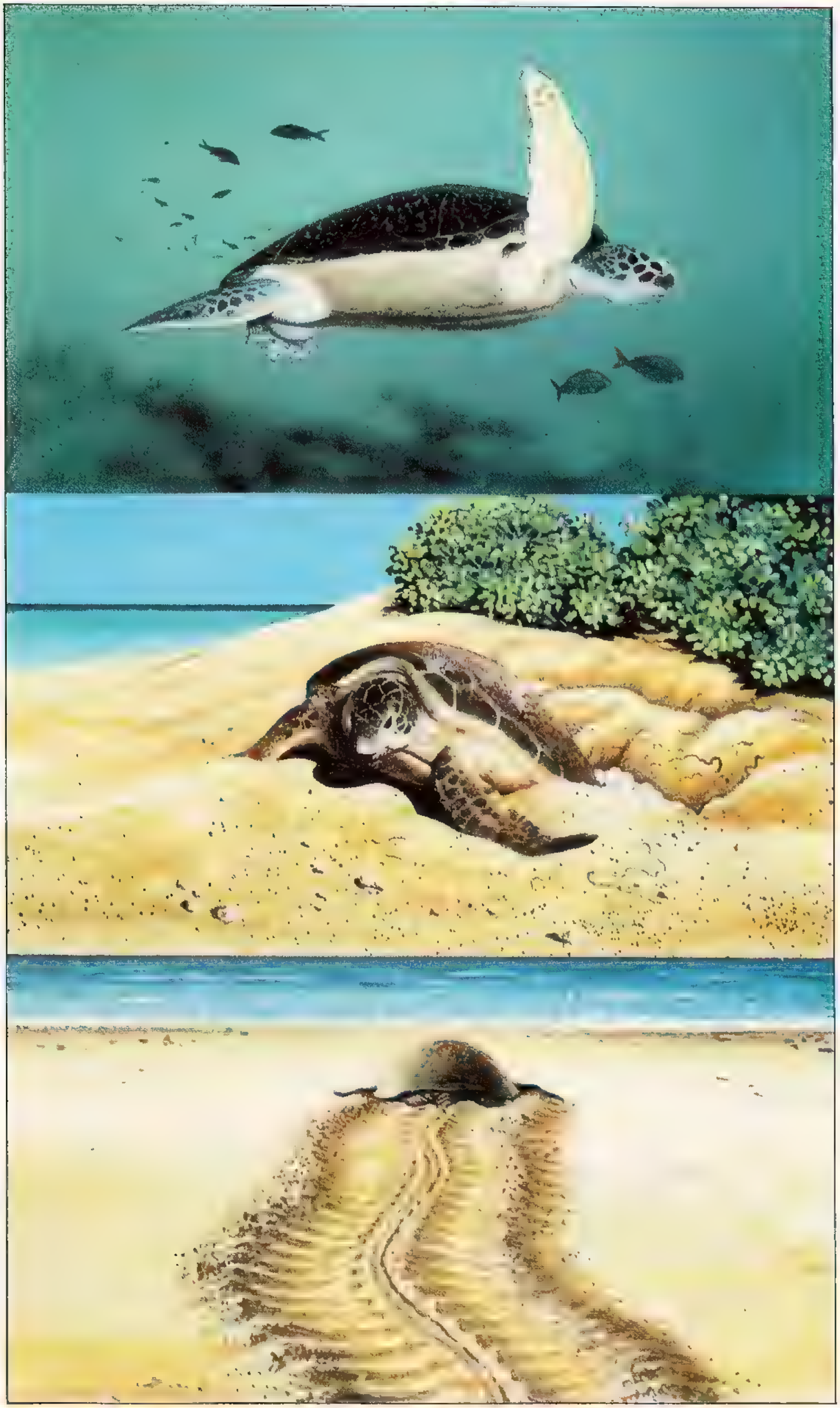
للَّيمورِ المكاكو فروٌ حريريٌّ سميكٌ وعينانِ برتقاليتانِ واسعتانِ تبصرانِ ليلاً. الذكَرُ أسودُ والأنثى صهباءُ. يقتاتانِ بالموزِ والمانغو. يقطفانِ الثمارَ بأيديهما.



سَيفقٌ متوّج



الآي - آي هو أيضاً من الليمورياتِ يلتقطُ الدعاميصَ تحتَ لحاءِ الشجرِ بواسطةِ إصبعِه الطويلةِ.



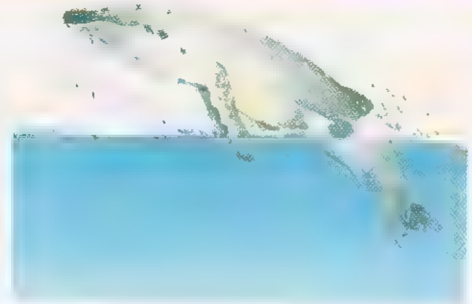


لا تأتي سلحفاةُ البحرِ إلى اليابسةِ إلا لتبيضَ.

تأتي، مساءً، لتبيضَ على الشاطىءِ. هي سريعةُ الجري في الماءِ ولكنها تزحفُ على الرمالِ ببطءٍ. تحفرُ حفرةً تضعُ فيها ما يقربُ من مئةِ بيضةٍ. ثم تغطّي العشَّ بعنايةٍ قبلَ أن تغادرَ المكانَ.

أخطارٌ كثيرةٌ تتربّصُ بفراخِ السلحفاة.

تسخّنُ الشمسُ بيوضَ السلحفاةِ فتفقسُ بعدَ شهرين.
تهرعُ الفراخُ الصغيرةُ نحو الماءِ ولكنَّ طيورَ البحرِ تلتقمُ الفرخَ دفعةً واحدة. ولا ينجو منها إلا القليلُ.



يعيشُ البالُ (حوت) والفقمةُ في المحيطاتِ. هذان الحيواناتِ ليسا من السَّمكِ لأنهما يصعدانِ إلى سطحِ الماءِ كي يتنفّسا بينما السمكُ يتنفسُ في الماء. إنهما يشكلانِ رتبةَ الحوتيّات التي تُقسمُ إلى مجموعتين: مجموعة لها أسنانٌ ومجموعة لها أغبابٌ (وهي شفارٌ قرنيةٌ في حنَكِ بعضِ الحوتيات).

بالُ القُطبِ الشمالي والبالُ الرمادي والهركولُ ليس لها أسنانٌ ولكن أغبابٌ. تزدردُ الآلافَ من القريدسِ الصغيرِ ومن صغارِ السمكِ. يخرجُ الماءُ عبرَ صفِّ الأغبابِ التي تحتفظُ بالحيواناتِ الصغيرةِ كمصفاةٍ ضخمةٍ.

ما هو أكبرُ حيوانٍ في العالم؟
إنه البالُ الأزرقُ. يبلغُ طولُه ثلاثين متراً ويزنُ مقدارَ ثلاثين فيلاً.

الأركة صيادٌ رهيبٌ. الحوتُ الأبيضَ يكون رماديَّ اللونِ عند ولادتِه ثم يصبحُ مبقَّعاً. ويصبحُ أبيضَ تماماً في الرابعةِ أو الخامسةِ من العمرِ.



ليس للعنبرِ أسنانٌ على فكِّهِ الأسفل



يأكلُ السمكَ والحُبَّارَ الطويلَ المجسَّات. يضربُ الرقمَ القياسيّ في الغطسِ، إلى أكثرِ من ألفِ مترٍ عمقاً، ويبقى ساعةً ونصفَ الساعةِ تحت الماءِ.

ها هو البالُ، أكبرُ الحوتياتِ. ليس له أسنانٌ بل أغبابٌ لتصفيةِ طعامِه.

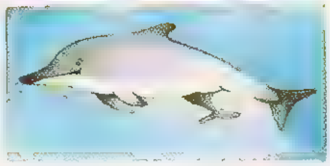
يقومُ الدلفين بسلسلةٍ من القفزاتِ السريعة. يستطيعُ السباحةَ بسرعةِ خمسين كيلومتراً في الساعة.

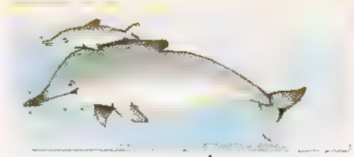
صيدُ البالِ معروفٌ منذُ أكثرِ من ألفِ عام

كان البالُ فيما مضى يُستخدمُ في صناعةِ الزيتِ والصابونِ والشموعِ والفراشي والمظلاتِ. . يُصطادُ البالُ اليومَ من أجلِ لحمِه.

يستطيعُ الهركولُ أن يأكلَ حتى ألفِ كيلوغرامٍ من صغارِ الحيواناتِ في وقعةٍ واحدة.

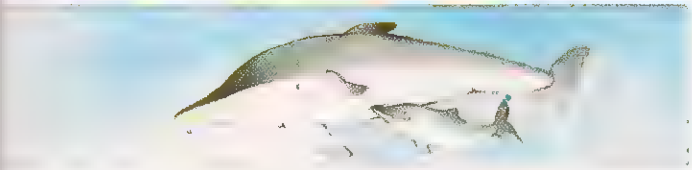



ولادةُ صغيرِ الدلفينِ


تحملُه أمُّه على ظهرِها

تلدُ أنثى البالِ الزرقاءُ صغيراً يبلغُ طولُه سبعةَ أمتارٍ ووزنُه ثمانيةَ أطنانٍ.

عندما يولدُ الصغيرُ تدفعُه أمُّه إلى سطحِ الماءِ كي يتنفسَ. كيفَ يتغذّى؟ تحتَ الماءِ، يخرجُ اللبنُ من ثديَيْ أمِّه دفقاً ويُقذفُ في فمِه.


تُرضِعُ أنثى الدلفينِ صغيرَها طوالَ ستةَ عشرَ شهراً.

لبنُها غنيٌّ بالموادِّ الدهنية: يتضاعفُ وزنُ الصغيرِ في مدةِ أسبوعٍ! وعلى هذِه الوتيرةِ يكتسبُ طبقةً سميكةً من الدُّهنياتِ تقيهِ من البردِ عندما ينتقلُ إلى المياهِ القطبية. يعيشُ عشرينَ سنةً أو ثلاثين.


لا تتخلّى أنثى البالِ عن صغيرِها عندما يطارَدُ. تضحّي بحياتِها في سبيلِ إنقاذِه.

الدلفين ذكيٌّ جدًّا

يتعلّمُ بعضَ الحركاتِ البهلوانيةِ بسهولة، ينتصبُ على ذنبِه، يقفزُ في الماءِ ويسابقُ السفن.



تعيشُ الدلافينُ قطعاناً

يتألفُ القطيعُ أحياناً من عدةِ مئاتٍ من الحيوانات. يكونُ أحدُها قائداً لها. تقفزُ لتوجِّه إنذاراً لتعرضَ قوَّتَها أو لتغريَ الإناثَ. ربَّما تجدُ في مجمَّعِ ماءٍ على شاطئِ البحرِ دلافينَ أو أركاتٍ منتصبة. إن ذلك بهجةٌ للنظر.

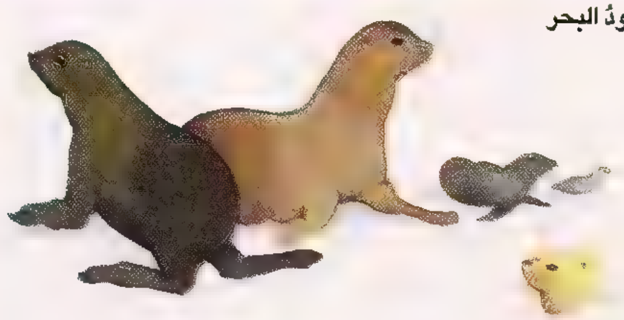


دلفين

غيرَ أن هذه الحياةَ المقيَّدةَ تحكمُ عليها بالموتِ السريع.

لغةٌ حقيقيّةٌ

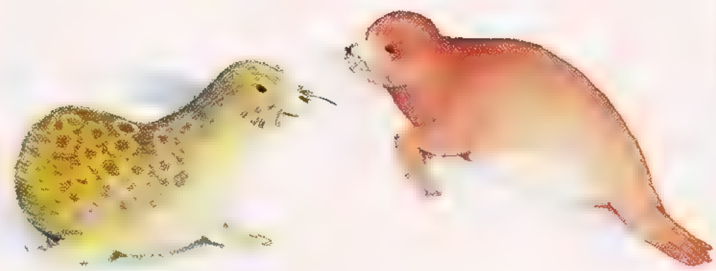
تبثُّ الدلافينُ والحيتانُ أصواتاً تُتيحُ لها التكلّمَ: تصفرُ، تزمجِرُ، وتبثُّ، لكي تتحاشى الحواجزَ والعوائقَ، أصواتاً حادّة جدًّا، أكثرَ حدَّةً من أنْ تستطيعَ سماعَها! تنعكسُ هذه الأصواتُ على الحاجزِ وتعودُ نحوَ الحيوانِ فيعرفُ ما سيصادفُه وإنْ لم يرَه.



أسودُ البحر

ثدييّاتٌ أخرى كثيرةٌ تعيشُ في البِحار

تقضي قسماً من وقتِها على الشواطىءِ أو على المجالدِ. تستطيعُ أن تظلَّ تحتَ الماءِ مدةَ عشرينَ دقيقةً. جسمُها مغطّى بالوبَر. تأكلُ السمكَ والسراطين والأصدافَ وطيورَ البحر.



الفقمة الراهبةُ تعيشُ في البحرِ المتوسّط

الفقمةُ المبقَّعةُ هي أصغرُ الفقمات

كيف نفرِّقُ بين الفقمةِ وأسدِ البحر؟ لأسدِ البحرِ أذنانِ خارجيتانِ في حينِ أن الفقمةَ ليس لها أذنان.



الفقمةُ الرماديةُ تعيشُ في بحارِ بريطانيا

ينفخُ فيلُ البحرِ أنفَه مثلَ الخرطوم

أكبرُ هذه الحيواناتِ هو فيلُ البحرِ: يبلغُ وزنُهُ أكثرَ من ثلاثةِ أطنانٍ وطولُه ما يقربُ من ستّةِ أمتارٍ.

في البحارِ والمحيطاتِ أنواعٌ من الأسماكِ لا تعدُّ ولا تُحصى. تتغيّرُ تبعاً لحرارةِ المياهِ والنباتِ وأعماقِ البحار.

الحياةُ صاخبةٌ والألوانُ زاهيةٌ في الشّعَبِ المرجانية.

هناك تأوي المارو والسمكُ الجرّاحُ والسمكُ المخطّطُ وأبو مَرينا..



يشقُّ القرشُ البحرَ سريعاً هادئاً بحثاً عن طرائدِه. يدفعُ ذيلُه الضخمُ جسمَه فيتقدّمُ متموِّجاً. تساعدُه زِعْنِفةٌ على ظهرِه على أن يستقرَّ في الماءِ. ويستخدمُ الزعانفَ الأخرى لتغييرِ اتجاهِه.

القرشُ حيوانٌ مفترسٌ: يأكلُ الحيواناتِ الحية

بعضُ القروشِ يأكلُ علقَ البحرِ والأسماكَ الأخرى والحبارَ والأخطبوطَ والقِشرياتِ. يهاجمُ القرشُ الكبيرُ الأبيضُ السلاحفَ وطيورَ البحرِ وقروشاً أخرى. يرتمي فجأةً على الفقماتِ وأسودِ البحر. عندما تتهرّأُ أسنانُ القِرشِ تنبتُ له أسنانٌ جديدة. يستهلكُ عدةَ آلافٍ من الأسنانِ طوالَ حياتِه.

السرعوفةُ أو الراهبةُ هي أكبرُ أنواعِ الشفانين

يبلغُ اتساعُ جسمها سبعةَ أمتارٍ وتزنُ نحو طُنَّين. كأنّها تطيرُ في الماءِ.



أسماكٌ وسكانٌ أخرُ في أعماقِ البحار





معلوماتٌ مدهشةٌ، أفكارٌ ونشاطاتٌ،  أشعار . . .



تعابير مسليةٌ، مباراة أسئلةٍ
وأجوبة،
قاموس صغير . . .



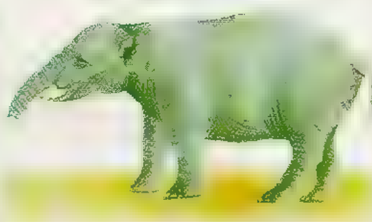
لمزيد من المعرفة

■ **هل تعلمُ؟**

أن الموريتوريوم جدّ الفيلِ كانَ يعيشُ منذُ ستينَ مليونَ سنة . كبُرَ أحفادُه، طالَ أنفُها وتحوّلَ إلى خرطومٍ يساعدُها على التقاطِ غذائِها . وطالت السنّان العلويتانِ وأصبحتا نابين للهجومِ وللدفاع .

أن الماموثَ هو ابنُ عمٍّ للفيلِ موبرٍ ظهرَ منذُ عشرةِ ملايينِ سنة . وقد انقرضَ اليومَ .

دينوتيريوم



ماستودون

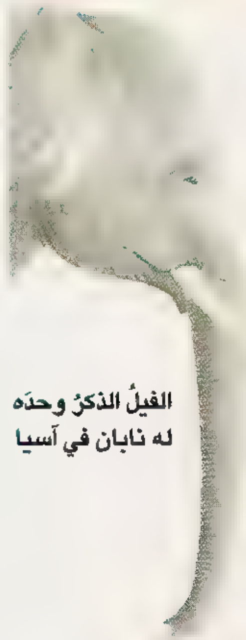


أن للكركدنِ الأسودِ وللكركدنِ الأبيضِ لوناً واحداً . يختلفانِ بشكلِ خطْمهما : هو عندَ الكركدّنِ الأبيضِ مستقيمٌ وعريضٌ يرعى به العشبَ، وحادُّ الرأسِ عند الكركدّنِ الأسودِ يقضمُ به الأوراق .

أن أسدَ آسيا الذي طاردَهُ الإنسانُ كثيراً هو على وشكِ الانقراض . لم يبقَ منه سوى نحو مئةٍ وخمسين في شمالِ غربي الهند .

أن الأفيالَ ليست جميعُها متشابهةً!

وأن أفيالَ آسيا آذانُها أقصرُ وجبهتُها أكثرُ انتفاخاً ولها شفةٌ واحدةٌ في طرفِ خرطومِها . أنيابُها أقصر .



الفيلُ الذكرُ وحدَه له نابان في آسيا

القوّةُ المفيدة

يستخدمُ الناسُ، منذ زمنٍ طويلٍ، في الهندِ، قوةَ الفِيَلَةِ وذكاءَها للأشغالِ الصعبةِ . يُلقى القبضُ على أفيالٍ صغيرةٍ وتدرَّبُ بمساعدةِ أفيالٍ مُدجَّنة .

لا تعيشُ الأفيالُ مئةَ سنة

تموتُ غالباً من الجوعِ في الخمسينَ أو الستينَ من العمرِ، لأنها قد استهلكتْ أسنانَها .



لكلِّ فيلٍ مدرِّبٌ يهتمُّ به طوالَ أيامِ حياتِه

في مدرسةِ الفِيَلة

يتعلمُ الفيلُ بعضَ الكلماتِ ويحملُ مدرِّبَه على ظهرِه . ثم يتعلمُ حملَ جذوعِ الأشجارِ الثقيلةِ . يشتغلُ في الغاباتِ حيثُ تغرقُ الجرافات .



يرفعُ الفيلُ جذوعَ الأشجارِ بخرطومِه

أينَ يُكرَّمُ الأفيالُ؟

في الهندِ وفي جنوبِ شرقي آسيا . كان الملوكُ والمهراجاتُ، قديماً، يملكون عدداً كبيراً من الأفيال . تسيرُ هذه الأفيالُ اليومَ، في موكبِ أثناءَ الأعيادِ .

مثالٌ من الفيلةِ الأفريقيةِ المدجّنة : فِيلَةُ هنيبعلَ في القرنِ الثالثِ ق . م . أرادَ هذا القائدُ القرطاجيُّ أن يهاجمَ الرومانَ على حينِ غرةٍ (فجأةً) : اجتازَ جبالَ الألبِ مع قطيعٍ من الفيلةِ وهجمَ على جيوشِ الأعداء .

انظرْ إلى يدِك

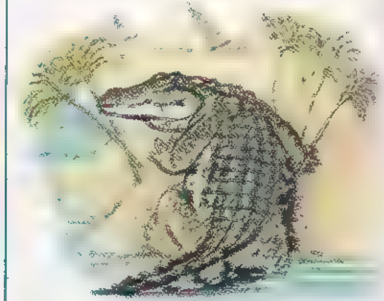
إبهامُك تقابلُ الأصابعَ الأخرى . وبفضلِها تمسكُ الأشياء . يد القردِ وقدمُه متشابهتان : تفيدانِه في التمسُّكِ بالأغصانِ .



هل تعرفُ أن الإنسانَ والقردَ والليمورَ من فصيلةٍ واحدةٍ، فصيلةِ الرئيسات؟ لجميعِهم يدانِ قادرتانِ على الإمساكِ وعينانِ ثاقبتانِ ترى الأبعادَ والألوانَ وتقيس المسافاتِ جيّداً .

من يستريحُ في شجرةِ جوزِ الهند؟

إنه دبُّ جوزِ الهندِ طبعاً. هو أصغرُ الدببة: لا يزنُ أكثرَ من 60 كيلوغراماً. قصيرُ الوَبَر، باطنُ أقدامِه عارٍ تماماً ليلتصقَ جيداً بقِشرةِ الشجرة. يسرقُ جوزَ الهندِ أو قصبَ السكّرِ ليمتصَّ عصيرَه، ويشقُّ جذعَ شجرةٍ بضربةٍ من كفِّهِ ليستخرجَ منه الديدان.



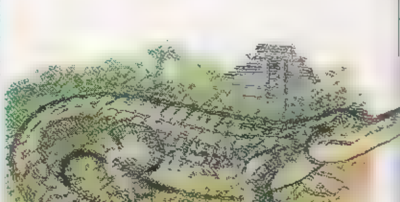
تمساحُ النيل

كيفَ يُعرفُ التمساح؟

من السنِّ الرابعةِ التي تخرجُ من جهتي فكِّهِ الأسفلِ.

والكيمانُ؟

بفضلِ العرفِ بين عينيه.



كيمان أميركا الوسطى

والأليغاتور؟

يطلق خواراً كخوارِ البقرِ.

والغريالُ؟

يستخدمُ خطمَه الطويلَ الحادَّ لالتقاطِ الأسماكِ.

كان **مرقِّصو الدببةِ** منذُ وقتٍ ليسَ ببعيدٍ يتجوَّلون في المدنِ، يعرِضون أمامَ المتسكِّعينَ في الشوارعِ جميعَ الأدوارِ التي لقّنوها لحيواناتهم. الدببةُ ذكيةٌ جدًّا وقادرةٌ على تعلُّمِ الأدوارِ الصعبةِ.



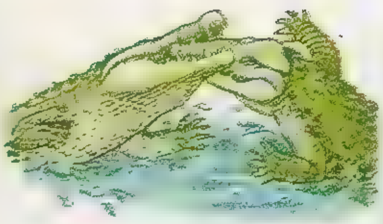


يعيشُ الپَنْدا الصغيرُ في النيپالِ وفي الصينِ. حجمُه حجمُ هرٍّ ضخمٍ وهو مغطّى بفروٍ سميكٍ أصهبَ على ظهرِه وأسودَ على بطنِه.



يتّصفُ بالجبنِ وَالخوفِ ونادراً ما يُرى في الغابة. يتسلقُ الأشجارَ بسهولةٍ بواسطةِ أظافرِه ويأكلُ نبتاتِ الخيزرانِ الطرية كالپندا الكبيرِ.

تعيشُ التماسيحُ غالباً جماعاتٍ يحتفظُ قائدُها لنفسِه بأفضلِ الأمكنةِ وبالعددِ الأوفرِ من الإناثِ وبأكبرِ الحصصِ. يتمدَّدُ كبارُ السنِّ على العشبِ المريحِ والصغارُ على منحدراتِ الجُرفِ.

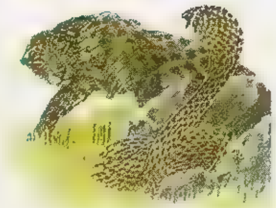


عندما تتظاهرُ بأنّك حزينٌ، يقال إنك تذرفُ «دموعَ التماسيحِ». لكنَّ التمساحَ لا يبكي إلا عندما يتثاءبُ ولكي ينظفَ عينيه من الملحِ إذا سبحَ في البحرِ.



السنورياتُ صيّادةٌ ماهرةٌ

لبعضِ الحيواناتِ مثلِ الفهدِ والنمرِ جلدٌ مرقطٌ يساعدُها على التخفّي تحتَ الأشجارِ بين بُقَعِ النور.
للسنورياتِ عضلاتٌ قويةٌ وفكوكٌ مخيفةٌ وأنيابٌ تنتزعُ وأظافرُ تمزّقُ.
ومشيةٌ هادئةٌ صامتةٌ.. بإمكانِها أن تصرعَ ثدياتٍ تفوقُ حجمَها بمرّتين.



لا تهاجمُ الإنسانَ

لا يهاجمُ الإنسانَ منها سوى الحيوانِ الجريحِ أو الأمِّ التي تدافعُ عن صغارِها. ولهذا يُحكى عن «الأمِّ البَبرة».



حيواناتٌ في خطَر

كلّ السنورياتِ اليومَ معرَّضةٌ للانقراضِ باستثناءِ الأسدِ الذي لا يهتمُّ أحدٌ بجلدِه. نمرُ الثلوجِ يُصادُ لجلدِه. البَبرُ الذي يُصرعُ في حفلاتِ الصيدِ الباذخةِ التي يُحييها المهاراجاتُ، هو في خطرٍ. أُنشئتْ محمياتٌ لتستطيعَ السنورياتُ أن تعيشَ بسلامٍ في طبيعةٍ محميّةٍ.



تكمنُ أسودُ السَّفانا بين النباتِ النامي لاصطيادِ الظباءِ والزرافاتِ.

أسدُ أفريقيا، ببرُ آسيا، بوما أميركا...

ثمةَ صلةٌ عائليةٌ بين السنورياتِ الضخمةِ والهرِّ الذي يتجوّلُ ليلاً تحت السقوفِ أو يشخرُ على ركبتيك. إنها ثدييات تشكّلُ جزءًا من عائلةِ السنّوريّاتِ الكثيرةِ العَدد.

للسنورياتِ أعداءُ منها الأفاعي السامّةُ، مثلاً، التي تعضُّها، والبُوَا أيضاً التي لا أسنانَ لها ولكنّها تلتفُّ على ضحيّتِها لتخنقَها.



هل عاينتَ مرةً انقضاضَ عُقاب؟

تحوِّمُ في السماءِ باسطةً الجناحين. تلمحُ، فجأةً، فأرةً. تنقضُّ عليها، تتوقفُ عند مستوى الأرضِ وتقبضُ عليها ببراثِنها. لا تصطادُ للذةِ الصيدِ بل عندما تكونُ جائعةً، تنطلقُ في الفضاءِ، وبإمكانِها أن تحلِّقَ حاملةً طرائدَ ثقيلةً.



يكمُنُ النمرُ أحياناً في أعلى الشجرةِ لينقضَّ على طرائدِه.

■ **اختبار**

لكلِّ من هذه الأسئلةِ إجابةٌ واحدةٌ. جدْها وانظرْ فيما بعدُ الجوابَ الصحيحَ في أسفلِ الصفحةِ التالية.

العبْ مع أصدقائِك.

1 ـ تأكلُ أمُّ قِرفةَ . . .

أ ـ عشباً

ب ـ فئراناً

ج ـ نمالاً وأَرَضاً.

2 ـ أيُّ دبٍّ لا ينامُ شتاءً؟

أ ـ الدبُّ الأسمرُ

ب ـ الدبُّ الأسودُ

ج ـ دبُّ جوزِ الهند

3 ـ ما هو أكبرُ الطراسيحِ؟

أ ـ الطرسوحُ المَلكي

ب ـ الطرسوحُ الإمبراطوري

ج ـ الطرسوحُ القَزَم

4 ـ أيُّ طائرٍ لا يبني عشًّا

أ ـ النعامةُ

ب ـ النسرُ الملكيّ

ج ـ الطرسوحُ الإمبراطوريّ



5 ـ ما هو وزنُ الدبِّ الأبيضِ الحديثِ الولادةِ؟

أ ـ 700 غرام

ب ـ كلغ ونصفُ الكلغ.

ج ـ 5 كلغ.

6 ـ أي دبٍّ هو الأكبرُ بين هذهِ الدببةِ؟

أ ـ الدبُّ المالي

ب ـ الدبُّ ذو النظّارات

ج ـ الدبُّ الأبيض

7 ـ أيُّ دبٍّ هو الأصغرُ؟

أ ـ الدبُّ الأهدلُ

ب ـ الدبُّ المالي

ج ـ الكودياك.

8 ـ منْ هو أضخمُ السنوريات؟

أ ـ الأُسلوتُ

ب ـ الأسدُ

ج ـ بَبِرُسيبيريا

9 ـ ماذا يسمّى العصفورُ الذي يفلّي الفيلَ؟

أ ـ الزقزاقَ

ب ـ النغافَ

ج ـ الجَكَمارَ

■ **أرقامُ الفيلِ القياسيةُ**

هو الأضخمُ: ارتفاعُه أربعةُ أمتارٍ. أطولُ نابٍ: 3,5 أمتار.

أثقلُ ناب: 103 كيلوغراماتٍ.

■ **أصحيحٌ أم خطأ؟**

1 ـ الفيلُ يخافُ الفأرةَ.

2 ـ الصغيرُ يمتصُّ خرطومَه.

3 ـ يوجدُ مقبرةٌ للأفيال.

4 ـ تُصنعُ أساورُ من وَبَرِ ذَنَب الفيلِ.

5 ـ لا تستطيعُ فِيَلَةُ أفريقيا أن تقفَ إذا وقعتْ.

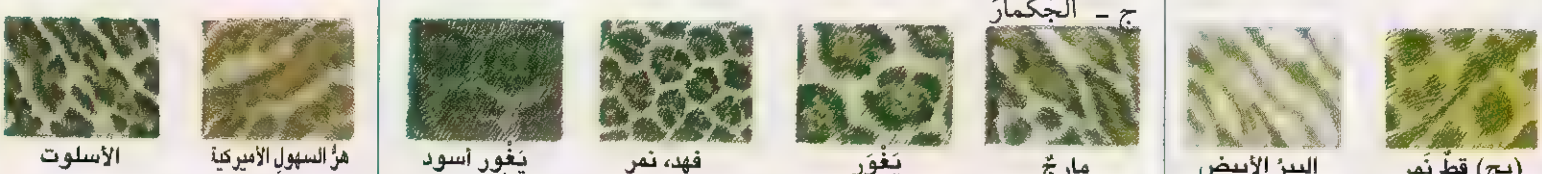
6 ـ تمشي الفيلةُ أحياناً صفاً واحداً ممسكةً بعضُها بأذنابِ بعضٍ.

7 ـ يُعرفُ عمرُ الفيلِ من النظرِ إلى أسنانِه.

8 ـ يركُضُ الفيلُ بسرعةِ مئةِ كلمٍ في الساعة.

إن الطيورَ على أشكالِها تقعُ.

لكن شعرَ الذنبِ لا يشبهُ شعرَ الجسمِ دائماً.





للدّبِّ الأهدلِ شفتانِ متدلّيتانِ كشفتَي الكلبِ. يحبُّ الأَرَضَ حبّاً جمّاً، يحطِّم عشَّها ويَسْفُطُها بلسانِه الطويلِ محدِثاً ضجةً تُسمعُ على بعدِ مئتي مترٍ. لكن هذه الضجةَ تساعدُ الصيادين على تحديدِ مكانِه.



الأَرَكَةُ صيادٌ شرسٌ.

لها حجمُ دلفينٍ ضخمٍ. تلتهمُ السمكَ والحبارَ والقروشَ والفقماتِ والدلافينَ والطيورَ..

لا تطاردُ الغطاسينَ بل تطاردُ البالَ بعضِّه بأسنانِها الحادةِ الرؤوس، ولا تتوفَّرُ للبالِ فرصةُ الهربِ منها.

الأجوبة

الاختبار:

1.ج ـ 2.ج ـ 3.ب ـ 4.ج ـ 5.أ ـ 6.ج ـ 7.ب ـ 8.ج ـ 9.ب.

أصحيح أم خطأ؟

1 ـ صحيح.

2 ـ صحيح، يفعلُ مثلَك إذْ تمتصُّ إصبعَك.

3 ـ خطأ: إنها أسطورةٌ.

كان يُعتقدُ ذلك لأن قطعاناً بكامِلها ماتت في مكانٍ واحدٍ غارقةً في مستنقعات.

4 ـ صحيح.

5 ـ خطأ. لكن يصعبُ عليها ذلك أكثرَ من أفيالِ آسيا.

6 ـ صحيح. 7 ـ صحيح.

8 ـ خطأ، يركُضُ بسرعةِ 35 كلم في الساعة.



سفينةٌ لصيدِ الحيتانِ من القرنِ التاسعَ عشرَ.

مذبحةُ الحيتان

طالما طاردَ الإنسانُ الحيتانَ لأنَّ أجسامَها الضخمة مصدَرٌ عظيمٌ للثروة. دهنُها السائلُ يُعطي زيتاً. وكان يغذّي المصابيحَ فيما مضى. كان الغَبَبُ يُستعملُ لصناعةِ هياكِلِ المظلات. يوجدُ في جُمْجمةِ العَنْبَرِ بياضُ البالِ الذي يستعملُ في الصيدليّات. لحمُ البالِ صالحٌ للأكل.



بسببِ الصيدِ نقصَ عددُ البالِ كثيراً. لقدْ نُظِّمَ الصيدُ الآن، ولم يبقَ سوى بلدانٍ قليلةٍ لا تزالُ تمارسُه، مثلُ اليابان.



قاربُ الصيدِ يقطرُ فريستَه

كان صيدُ الحيتانِ في غايةِ الخطورة. قفزةٌ صغيرةٌ من الحوتِ أو ضربةٌ بذيلِهِ بإمكانِها أن تحطِّمَ السفينةَ وتُغرقَ البحارة.



السفينةُ ـ المصنعُ ترفعُ الحوتَ إلى داخِلها. ويربطُ إلى الجِسْر.

الصيدُ الحديثُ يمارَسُ في أساطيلَ من سفنٍ متينةٍ مجهَّزةٍ مقدمتها بقاذفةِ خطاطيفَ. يحتوي الخطّافُ متفجِّرةً تنفجرُ عندما تدخلُ في جوفِ الحوت. تقطُرُ سفينةُ الصيدِ ما تصطاده إلى السفينةِ المصنعِ حيثُ يُرفعُ الحوتُ ويقطَّع.



سنُّ عنبرٍ منحوتةٌ

الحيتانُ والدلافينُ هي ثدييّاتٌ تعيشُ في البحر. لها رئاتٌ وهي مضطرةٌ إلى الصعودِ إلى سطحِ الماءِ لكي تتنفسَ. تولدُ صغارُها في البحر، وعندَ الحوتِ بدلاً من الذراعينِ زعانفُ فيها عظامٌ كالتي في أذْرعِنا. تسبحُ بفضلِ ضرباتٍ قويَّةٍ من أذنابها.



زِعْنِفةُ الظّهرِ عند الأَرْكَةِ



ذَنَبُ الهركول

كيف تتنفسُ؟

تعودُ إلى سطحِ الماءِ وتزفُرُ الهواءَ المحصورَ في رئتيها: يخرُجُ الهواء من ثقبٍ أو ثقبين في قمةِ جُمجمتِها. يخرجُ ممتزِجاً ببخارِ الماءِ بشكلِ نافورة: هي تنفّسُ الحيتانِ.

من يُسمَّى «أسنانَ البحرِ»؟

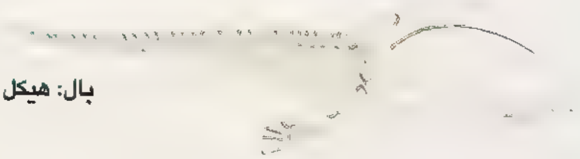
القرشُ. فمُه الضخمُ مسلَّحٌ بأربعةِ صفوفٍ أو ستةٍ من الأسنانِ القاطعةِ كالخناجرِ التي تنمو من جديدٍ عندما تتآكلُ وهي قاطعةٌ بشكلٍ رهيبٍ. وإذا كانتِ الفريسةُ ضخمةً جداً ولا يستطيعُ ابتلاعَها دفعةً واحدةً يغرزُ فيها أسنانَه ويحرِّكُ رأسَه بسرعةٍ لينتزِعَ منها قطعةً.



الحوتُ (أو البالُ) الأزرقُ هو أكبرُ وأضخمُ حيواناتِ العالمِ. يبلغُ طولُه ثلاثين متراً. وهو طولُ أربعِ حافلاتٍ متوقفةٍ في صفٍّ واحدٍ.



هركول: هيكل عظمي

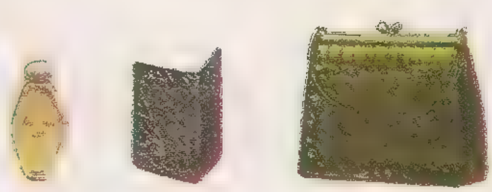


بال: هيكل عظمي

التماسيحُ في الطريقِ إلى الانقراضِ. لجلودِها قيمةٌ عظيمةٌ ولطالما تعرّضتْ للمطاردةِ والصيد. الحقائبُ، الأحذيةُ، الزنانيرُ تُصنعُ اليومَ من جلدِ تمساحٍ مدجَّنٍ. عظمُها المسحوقُ سمادٌ جيّدٌ، مسكُها يدخلُ في صناعةِ العطورِ. لحمُها يقدَّمُ طعاماً على موائدِ المطاعمِ الآسيوية. إن التماسيحَ اليومَ حيواناتٌ محميّةٌ. ومواطنُها أصبحتْ محمياتٍ.



حراشفُ البطنِ الطريةُ هي أفضلُ نوعيةٍ في الدِّباغَةِ.



سمكٌ شرسٌ جدًا!

لم يحالفْكَ الحظُّ لترى سمكةَ البيرانا الضاريةَ في مغطسِ حمّامِك! إنها تعيشُ في أنهارِ أميركا الجنوبيةِ وهي شرسةٌ كثيراً.



ضيوفٌ غيرُ منتظرة

لا يندرُ أن ترى حيواناتٍ مدهشةً في المدينة!

تجدُ في الهندِ أبقاراً مقدسةً في كلِّ مكانٍ تتجوَّلُ بحريةٍ في الشوارع.

وفي فلوريدا جُففت المستنقعاتُ التي كان يسكن فيها القاطورُ واستوطنَها الإنسانُ. تعلّمَ القاطورُ أن يعيشَ قربَ الناسِ وهو يتكاثرُ أحياناً في المجارير.

في تركيّا تعشِشُ الكواسرُ في سطوحِ المنازلِ القديمةِ. في الألزاسِ وفي غربيِّ فرنسا يعودُ اللقلاقُ كلَّ ربيعٍ من أفريقيا ويستعيدُ عشَّه الذي استخدمَه العامَ الماضي. يُقال إن عشَّ الطائرِ على سطحِ بيتٍ هو مجلبةٌ للحظّ.

■ **قاموس صغير**

آكلُ الثمارِ: حيوانٌ يقتاتُ بالثمارِ.

إفرازاتٌ: مادّةٌ يصنعُها جسمُ الحيوانِ ثم يقذفُها إلى الخارجِ.

أملاحٌ معدنية: مادّةٌ غيرُ حيّةٍ تُستعملُ في التغذيةِ

إمو: طائرٌ من الرواكضِ الأوستراليةِ.

باكا: قارضٌ يعيشُ في أميركا الجنوبيةِ يتراوحُ وزنُه بين ستةِ كيلوغراماتٍ وعشرة.

بَرْمائي: يعيشُ في الماءِ وعلى اليابسةِ، كالضفدعةِ.

تِنّين: نوعٌ من الزحّافاتِ.

حريمٌ: مجموعةُ إناثٍ تكونُ في حوزةِ ذكرٍ واحد.



حَلُّوف: نوعٌ من الرتوتِ تعيشُ في غاباتِ أفريقيا.



الحمْل: المرحلةُ التي تحمِلُ فيها الأُنثى جنيناً في أحشائِها.

حَوصَلة: جيبٌ خاصٌّ في عنقِ الطائرِ يتجمّعُ فيه الطعام.

حيواناتُ بلدٍ ما: مجموعةُ الحيواناتِ التي تعيشُ في منطقةٍ أو في بلدٍ ما.

الدُّولُ: كلبٌ برّي يعيشُ في آسيا.

ذاتُ الأجراس: نوعٌ من الحياتِ تعيشُ في أميركا وفي آسيا الجنوبيةِ الشرقيةِ.



راحياتُ القَدَم: حيواناتٌ تسيرُ فتطأُ الأرضَ على اتساعِ أقدامِها: الدبُّ مثلاً.

رادار: جهازٌ يحدّدُ موقعَ جسمٍ غيرِ منظورٍ ومسافتَه.

رخويّات: حيواناتٌ صغيرةٌ رخوةُ الأجسامِ، لا عظامَ لها.

رَغْن: رأسُ جبلٍ مرتفعٍ.

سِمْعُ: كلبٌ برّي يعيشُ في أفريقيا.

سِيشُوان: مقاطعةٌ في الصينِ يعيشُ فيها البَنْدا العملاقُ.

شَغفة: راجع رَغْن.

الشُّورى: شجيرةٌ منقعيةٌ ذاتُ قشورٍ طِبِّية.

الطُّنّ: وَحدةُ وزنٍ تساوي ألفَ كيلوغرامٍ.

الظَّبيُ الأصهبُ: ظبيٌ صغيرٌ يعيشُ في أفريقيا.

علقُ البحر: كائناتٌ صغيرةٌ حيَّةٌ تعومُ على سطحِ المياهِ في المحيطاتِ والبحيراتِ.

عِنَبيات: ثمارٌ صغيرةٌ غنيةٌ بالعُصارة.

غانيشا: إله هندوسي حارسُ بوابةِ الآلهةِ الخارجيةِ له جسمُ إنسانٍ ورأسُ فيلٍ: اثنين من أذكى الكائنات.

الغَبَب: صفوفٌ من الشِّفارِ القَرنيةِ تنبُتُ في الفكِّ الأعلى عندَ الحوت.

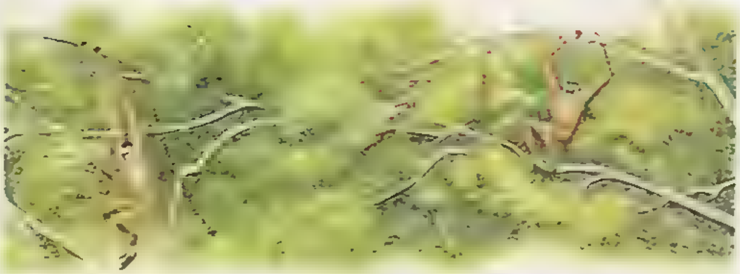
الغُلْمة: حالةُ هياجِ الفيلِ الذكرِ وتتميزُ بإفرازِ سائلٍ من غددٍ في صدْغيهِ وبالبولِ الغزير. ويكون الفيلُ عندئذٍ هجوميًّا.



قارت: حيوانٌ يتغذَّى بأطعمةٍ مختلفةٍ، بالنباتِ وباللحوم.

قاشِرات: بقعٌ مستديرةٌ على جلدِ حيوانٍ من السنوريات، على جناحِ حشرةٍ، على ريشِ طائر.

كِرْش: قِسمٌ من جسمِ الحيوانِ يقابلُ البَطنَ عند الإنسان، يلي القفصَ الصدريَّ.



كيراتين: مادّةٌ يتألفُ منها الشَّعَر والأظافرُ، والقرونُ والحوافرُ والريشُ.

مِسْك: مادّةٌ لزجةٌ تزيلُ الروائحَ، يفرزُها يحمورٌ صغيرٌ يحملُ المسكَ في جيبٍ خاصٍّ تحتَ بطنِه، يُستخدمُ المسكُ في صناعةِ العطورِ والأدويةِ. يعيشُ هذا النوعُ من اليحاميرِ في آسيا.

مَنْغروف: غاباتُ شجرِ الشَّورى التي تنبتُ في الوحولِ.



مولوخ: عظايةٌ أوسترالية مغطّاة بأشواكٍ نافرة، تسمّى الشيطانَ الشائكَ.

نجيليات: نباتاتٌ فارغةُ الساقِ



سنجابٌ طائرٌ

حَبِّيةٌ علَفيةٌ كالقمحِ والشعيرِ والنجيلِ والذرةِ والأرزِّ والزؤان.

نَزِق: سريعُ الغضبِ والهياج.

نَغْل: نتيجةُ لقاحٍ بينَ حيوانين مختلفين أو نباتين مختلفين؛ البغلُ مثلاً: أبوه الحِصانُ وأمُّه الأتان.



النَّوع: جماعةٌ من الحيواناتِ متشابهةٌ تولدتْ بعضُها من بعضٍ أو تحدرتْ من جدودٍ مشتركة.

هجين: راجع نغْل.

وابيتي: أيّلٌ ضخمٌ يعيشُ في أميركا الشماليةِ وفي سيبيريا.

والابي الصخور: نوعٌ من القنغرِ يتسلَّقُ الصخورَ برشاقةٍ وهو صغيرُ الجسم.

وبر: ثديي صغيرٌ ذو أظافرَ له شكلُ المرموط يعيشُ جماعاتٍ في أفريقيا وآسيا الصغرى.

الـــدُّبُّ

دبٌّ أبيضُ دبٌّ أسمرُ دبٌّ أسودُ دبٌّ أغبرُ
دبُّ جوزِ الهندِ أو الكرياتِ
يدلُفُ بصعوبةٍ على قوائمِهِ الأربعِ
ليسَ عند الأولادِ لكَ سوى الصُّراخ
ولكنهم يتساءلون بحقِّ الله
لماذا لم يصنعِ اللهُ دبًّا أزرقَ .

برنار لورين
معرض نوح للحيوانات
«الطفولة السعيدة»



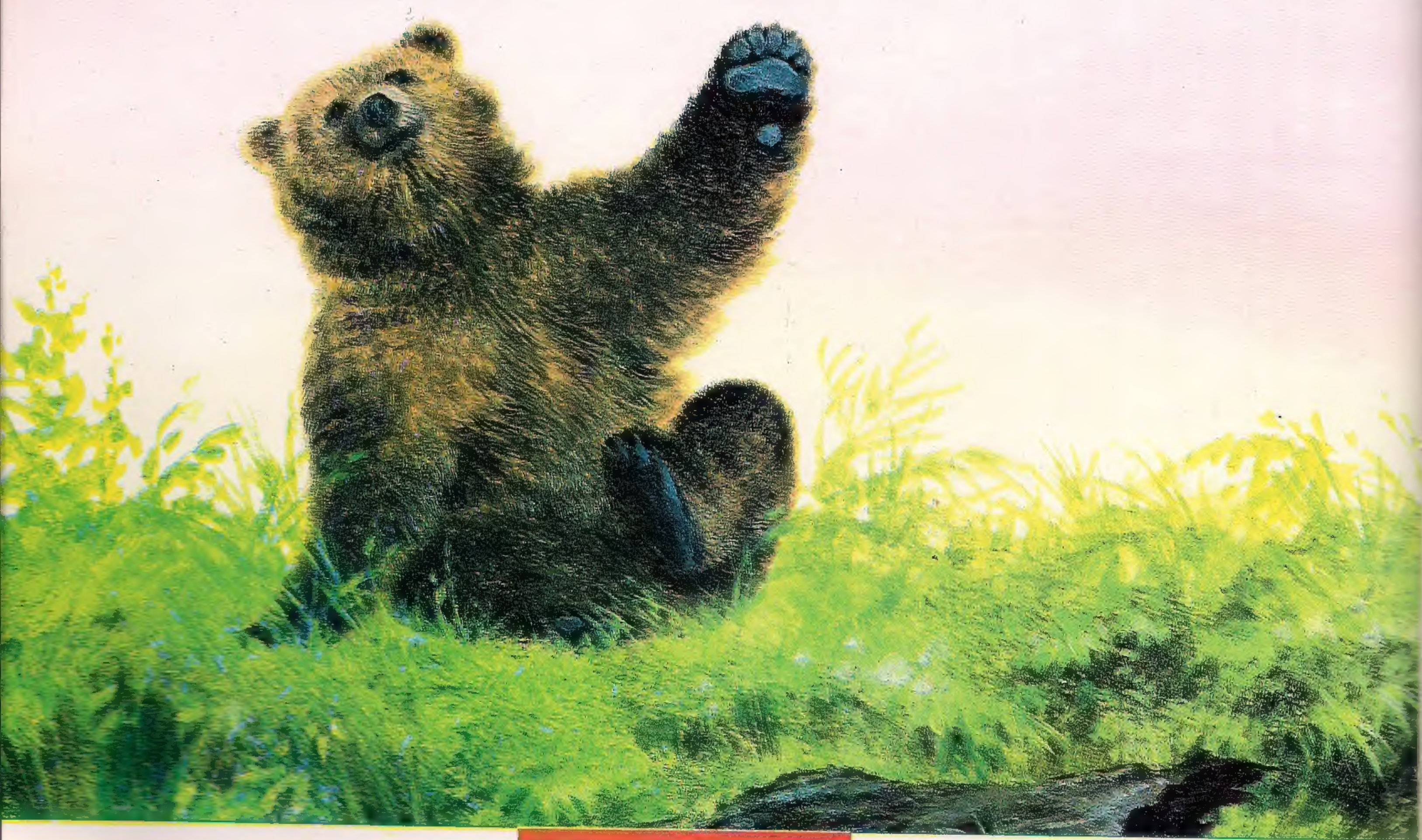
الغزالــةُ

بخطواتٍ أخفَّ من الرِّيح
تمرُّ غزالةٌ نحيفةٌ
زيَّنها الصباحُ الورعُ
بأناقةٍ آنِسة.

دانيال لاندِرْ

ألفباء الحيوانات

«الطفولة السعيدة»



فهرس الموضوعـــات

ENCYCLOPÉDIE DE BENJAMIN

LES ANIMAUX SAUVAGES

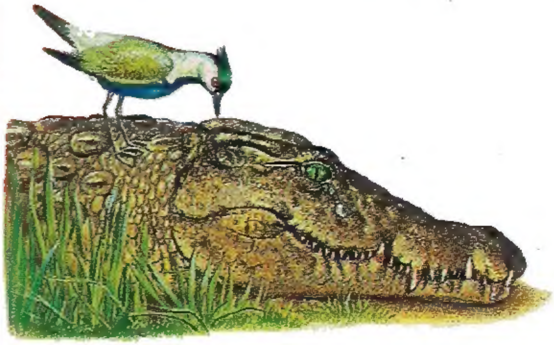
Traduction arabe

Dr. Antoine EL-HACHEM

EDITIONS OUEIDAT
BEYROUTH - LIBAN

صغارنا

الموسوعة الحديثة



ثلاثةَ عشرَ جُزءًا
لاكتشافِ العالم

- الأرضُ مصدرُ غِذائنا
- مِمَّ تُصنع الأشياءُ المألوفةُ
- كوكَبُنا في الكونِ
- صغارُ هذا العالمِ
- استكشافُ الطبيعةِ
- الحيواناتُ التي تُحيطُ بنا
- حياةُ الحيوانِ
- الحيواناتُ البرِّية
- الحياةُ في العصورِ الغابِرةِ
- مِهَنُ الناسِ
- اكتشافاتٌ واختراعات
- اكتشافُ جسدِنا
- أطْلَسُ بلدانِ العالَم



موسوعة «صغارنا» 13 جزءاً، غايَتُها التعرُّفُ إلى العالَم، ابتداءاً من السنة «السادسة من العُمر» صورٌ حيَّة ودقيقةٌ تُوقِظُ تَطفُّلَ الصغير. معلوماتٌ واضحةٌ ومسلِّيةٌ تجيبُ عن تساؤلاته. وقبل أن يُطْبِقَ الكتابَ، يتيح له دفترُ نشاطاتٍ وألعابٍ أن يختبرَ معلوماته.





عويدات

782070 503841
50384
N 2-07-050384-4